اعمال

المجمع العلمي العربي

في دمشق

عن سنواته الثلاث الاخيرة

١٩٢٢ و ١٩٢٣ و ١٩٢٤

المطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق

العاملون والمؤازرون في دمشق



المشايخ والسادة : (١) مسعود الكواكبي (٢) انيس سلوم (٣) عبدالقادر المغربي (٤) محمد كردعلي (٥) سليم البخاري (٦) سليم عنحوري
(٧) عبدالقادر المبارك (٨) عيسى اسكندر المعلوف (٩) الياس القدسي (١٠) الدكتور اسعد الحكيم (١١) فارس الخوري
(١٢) بهجة البيطار (١٣) سليم الجندي (١٤) عبدالله رعد (١٥) عارف النكدي (١٦) الدكتور مرشد خاطر

التقرير الاول

سنة ١٩٢٢

اعمال المجمع العلمي العربي

تاريخه – اعماله – الغرض منه – اعضاؤه – اقوال العلماء فيه – طرق ترقيته

تقرير السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي الذي رفعه
لحضرة صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي
رئيس الاتحاد السوري

مولاي الرئيس المعظم :

تعلمون أيدكم الله ، ان اهم المجامع الادبية في جاهلية العرب سوق عكاظ ومربد البصرة . واهمها في الاسلام المجمع الذي انشأه امير المؤمنين المأمون العباسي في بغداد لنقل الكتب العلمية الى اللسان العربي ، مؤلفاً من اهل الملل والنحل المتخالفين في العقائد المتفقين في السعي لأشرف المقاصد ، وقد انشئت في الاندلس ايام عز العرب عدة مجامع ، واشهرها على ما يظهر مجمع طليطلة الذي كان يجتمع فيه اربعون

عالماً ثلاثة اشهر في السنة . وما عدا ذلك فمجالس افراد قامت في ادوار مختلفة لم تنتظم بقانون ، ولم تسر على خطة معينة ، فذهب اثرها بذهاب القائم عليها ، من ملك او امير عاقل ، او عالم او أديب عامل

اما في حكومات الحضارة الحديثة فان فرنسا كانت من السابقات في انشاء المجامع العلمية والأدبية شأنها ، في كثير من اوضاع المدنية ، فأُسس المجمع العلمي الفرنساوي في باريز اوائل المئة السابعة عشرة للميلاد ، وكانت غايته تنقيح اللغة الفرنساوية والنظر في نحوها وصرفها وشعرها ونقد كتابها وادبائها واجازة المجودين منهم وتنبيه الانظار الى مدارسة كتبهم ، ووضع معجم للغة يكون العمدة بالمرجع وما زال حتى يوم الناس هذا يدور على ذاك المحور ، ويرى من كل الحكومات التي تعاقبت على فرنسا ومن علمائها واغنيائها ضروب المعاونة المادية والادبية حتى اصبحت اللغة الافرنسية لغة العلم والتجارة والسياسة في الغرب والشرق منذ عهد لويس الرابع عشر .

ولم ينتقل اسلوب المجامع الى الشرق من الغرب في القرون الاخيرة الاّ على عهد نابوليون فانه اسس اواخر القرن الثامن عشر في مصر المجمع المصري ولم يبرح حياً الى اليوم . ولما نهضت الشام ومصر في القرن التاسع عشر من ذلك السبات الطويل ، ونفضت عنها غبار عصور الانحطاط قامت في هذين القطرين المتجاورين عدة مجامع وجمعيات علمية ولغوية وادبية فلم يكتب البقاء لواحد منها ، وذلك للمادة المتأصلة

في نفوس بعض المشارقة من اضاعة الغرض العام احياناً في سبيل الغرض الخاص ، وربما سعى احدهم على غير استحياء ، في القضاء على مشروع يعتقد نفعه لانه لم يُعدّ في جملة القائمين به او نازعه المنازعون على الرئاسة والتصدر .

ومجمعنا هذا يشبه ، ولا نكران للحق ، في كثير من الوجوه المجمع الباريزي ، وعلى مثاله نسجنا ، وبمصباح نوره استضأنا ، فهو اثر من آثار الحضارة الفرنساوية ممزوج بشيء من تقاليدنا ، مراعى فيه منافع مدنيتنا وآداب لغتنا . وكلما طال العهد عليه يتطور بتطور المجامع الغربية ، ولاسيما المجمع الباريزي ، و يطرس اعضاؤه على اثر اولئك الاقطاب في الآداب ، من الاربعين المخلدين وذلك على مقياس مصغر الآن يتسع باتساع دائرة المعارف في الامة العربية

. . . .

كان المجمع العلمي العربي يعرف لاول امره بالشعبة الاولى للترجمة والتأليف التي أُسست على اثر تأليف الحكومة العربية في اواخر خريف سنة ١٩١٨ ثم جعلت هذه الشعبة ديوان المعارف وعين هذا العاجز رئيساً لها في ١٢ شباط ١٩١٩ موكولاً اليها النظر في امور المعارف والتأليف وتأسيس دار آثار والعناية بالمكاتب ولاسيما دار الكتب الظاهرية ثم انقلب هذا الديوان باعضائه الثمانية ورئيسه الى مجمع علمي في ٨ حزيران ١٩١٩ واخذ على نفسه النظر في اصلاح اللغة ، ووضع الفاظ للمستحدثات العصرية ، وتنقيح الكتب واحياء المهم مما خلفه الاسلاف منها ، والتنشيط

على التأليف والتعريب

وكان المجمع اخذ بترميم المدرسة العادلية اعظم مدارس الشافعية في دمشق وارجاعها الى الطراز العربي القديم في الجملة . وقد انفقت الحكومة على هذا العمل نحو ٢٥٠٠ جنيه ثم اعطت الفي ليرة سورية لمن كانوا يسكنونها فنزلوا لها عن حق التولية وما كانوا عمروه من غرفها فانتقل المجمع اليها وجعل فيها مقره ، وانشأ له مكتبة خاصة ، ووضع الآثار التي اخذ بجمعها في بعض القاعات التحتية في المدرسة ، وخصص الردهة الكبرى فيها لالقاء المحاضرات والخطب العلمية والادبية والتاريخية ، يلقيها اعضاؤه والاخصائيون في العلوم من الوطنيين والاجانب ، وجعل المكتبة الظاهرية التي أُنشئت في ١٥ شباط سنة ١٢٩٥ شرقية دار كتب عامة جهزها بما كان ينقصها من المطبوعات الحديثة بالعربية والتركية والافرنسية وغيرها ، وابتاع لها كثيراً من المخطوطات والرقوق والبردي وضمها الى ما كان عندها مثله ، واشترك بمجلات علمية وصناعية عربية وغير عربية فاصبحت الخزانة الظاهرية دار مراجعة ومطالعة يقبل عليها الخاصة ومن نزل عن درجتهم ، كما اصبحت المدرسة العادلية قبالتها داراً عامة للآثار الاسلامية وغير الاسلامية . وتقدر قيمة ما في المتحف من الآثار بعشرات الالوف من الليرات وذلك بحسب تقدير من زارها من الاخصائيين مثل رئيس متحف كلفورنيا في اميركا ومدير الآثار في المفوضية العليا في بيروت ولم ينفق المجمع للحصول عليها سوى بضع مئات

من الليرات كما لم ينفق على شراء الكتب المنتقاة اكثر من بضع مئات من الدنانير، لان كثيراً منها استهداه من العلماء والفضلاء من الوطنيين وغيرهم في الشرق والغرب

ارسل المجمع لاول عهده بعثات الى جهات لبنان الغربي والشرقي وتدمر وحمص وغيرها لجلب الآثار القديمة فحمل الى دمشق بعضها واستهدي بعض الاعيان من العاديات والتحف كمية، وضمّ ما كان منها مبعثراً في المدارس وغيرها . وبينا هو يشتغل بهذه الاعمال واصلاح الكتب المدرسية العالية وما دونها : المؤلَّف منها والمعرَّب ، ويهذب لغة الدواوين ، ويضع لها الكلمات الادارية كما يضع للمدارس والمعلمين بعض المصطلحات العلمية الحديثة ، ويصحح اغلاط ارباب الاقلام ، صدر اليه الامر بدعوى الضائقة المالية في آخر تشرين الثاني ١٩١٩ بصرف رئيسه واعضائه الثمانية الاّ عضوين فقط للاشراف على داري الكتب والآثار فبطلت حركته الى ان عهد الى هذا العاجز يوم ٧ ايلول ١٩٢٠ بوزارة المعارف فعاد المجمع الى تنظيم جلساته برئاسة هذا الضعيف ثم ضم اليه عضوين آخرين من اعضائه القدماء فصبح اعضاؤه اربعة موظفين

وكان اول عمل للمجمع لما عاد الى نظامه ان اصدر مجلة المجمع العلمي العربي . وقد ظهر منها حتى الآن مجلدان ينشر فيها اعماله واعمال اعضائه العاملين والمراسلين والشرفيين ممن تخيرهم ليعاونوه بعد البحث الطويل في الشام ومصر والعراق وتونس والجزائر ومراكش واوربا واميركا ،

ويبعث بمجلته الى اعضائه مجاناً والى اشهر المجامع والجامعات ودور الكتب في القارات الاربع آسيا وافريقية واوربا واميركا وقد بلغ عدد من تبادلهم مجلة المجمع من هذه المجامع والمكاتب والجامعات في اوربا ٨٥

وبذلك زادت شهرة المجمع في الاندية العلمية فاصبحت المجامع والجامعات تهاديه بكتبها ومذكراتها ومجلاتها وتدعوه بصورة رسمية الى مؤتمراتها وقد دعي في هذه السنة الى العيد المئوي للجمعية الآسياوية الباريزية والى عيد المجمع الملوكي في بروكسل ودعي في السنة الماضية الى مجمع المستشرقين في ليبسيك

واستنسخ الكتب العربية النادرة القديمة المتعلقة خاصة بتاريخ سورية وآدابها وذلك من مكاتب اوربا وغيرها بالقلم او بالتصوير الشمسي . ولا يزال يستهدي الكتب والمطبوعات والمجلات من جامعات اوربا واميركا ومجامعها وعلمائها ولاسيما مجامع فرنسا ووزاراتها وجامعاتها ، حتى تجمع لديه كميات وافرة من كرم الكرماء بالعلم زاد بها مجموعة مكتبته الخاصة ودار الكتب العربية فبلغت الاولى زهاء الف وثمانمائة مجلد والثانية اربت على تسعة آلاف مع انها منذ تأسيسها قبل اربعين سنة الى ان تولاها المجمع لم تزد على اربعة آلاف مجلد .

وكان المجمع يلقي المحاضرات في موضوعات علمية وادبية على الجمهور مرة كل اسبوعين فانشأ يلقيها مرة في الاسبوع وهو يفكر الآن في القائها مرتين او اكثر كل اسبوع ليتخرج من المحاضرين في المستقبل جماعة

يصلحون للتدريس على مقاعد مدرسة الآداب التي تضاف الى الجامعة السورية المؤلفة الآن من معهدين فقط الطب والحقوق · وقد زاد الاقبال على سماع تلك المحاضرات حتى قدر معدل المستمعين كل مرة من طبقات مختلفة باكثر من مائتي مستمع معظمهم من الوجهاء والفضلاء والادباء وطلاب المدارس العالية ، ولا يقل عدد المختلفين يومياً الى داري الآثار والكتب عن ثمانين مطالعاً وزائراً وهي نسبة محمودة اذا قسناها بعدد من كان يختلف الى المحاضرات منذ سنتين وما كانوا يزيدون على الخمسين الا نادراً وبمن كان يغشى دار الكتب قبل ان تربط ادارتها بالمجمع ، وكانت تمضي الايام ولا يدخلها الاّ ناسخ او متفرج على جلودها ورفوفها وقبتها ومقصصها

واخذ المجمع بعد عطلة الصيف الماضي يعقد جلسات علنية اسبوعية يحضرها اعضاؤه وطائفة ممن يدعوهم من اهل الفضل والادب فتتلى عليهم اعمال المجمع الاسبوعية ، ويطلعهم على الرسائل الواردة عليه من الاقطار في الموضوعات العلمية والأدبية و يعرض عليهم مبادلات الكتب والمجلات، وما اهدي اليه من الآثار والاسفار ، وتؤخذ آراؤهم و يستشارون فيما يعرض للمجمع ، و يتناقشون في الالفاظ الواجب وضعها ، والاغلاط الشائعة المتحتم الاقلاع عنها ، و يفكرون في تنظيم داري الكتب والآثار على احدث طرز وقد وضع برنامجات وفهارس لهما وهيأ للزائرين منذ أسس سجلات تدون فيها اسماؤهم وملاحظاتهم وقد بلغ عدد من زاروها

زهاء خمسة آلاف بينهم كثير من الممتازين من السوريين والمصريين والغربيين ولم يقصر اعضاء المجمع في وضع تآليف وتصحيح رسائل وكتب نادرة قديمة والتعليق عليها وقد طبع بعضها واعدّ الباقي للطبع والنشر ولولا ضيق موازنته والتعطيل الذي طرأ عليه مدة طويلة لنشر طائفة صالحة من هذا القبيل ·

وبواسطة المجمع صحت نية بعض فضلاء الاعيان مؤخراً على وضع جوائز مالية للمؤلفين في موضوعات عينوها والمجمع هو الحكم وواضع القيود والشروط · وكان المجمع اجاز من موازنته بعض المجيدين من الكتاب والعلماء بمقدار من المال و بابتياع كمية من كتبهم ورسائلهم تنشيطاً لهم وقد ارسل المجمع مدير المتحف لتلقي علم الآثار على اعظم علمائها في مدرسة اللوفر بباريز لينظم دار الآثار على اسلوب علمي يستفاد منه فيغدو المتحف مفخراً من المفاخر القومية وفي نية المجمع ان يزين لاحد من درسوا الدروس الوسطى من ابناء الشام لينقطع الى مدرسة السجلات Ecole des chartes في باريز فيحسن بعد ثلاث سنين تنظيم دار الكتب على اسلوب علمي عملي حديث ·

وهكذا يدأب المجمع في خدمة العلم واللغة والآداب و يوسع دائرتها ويمهد الطريق امام السوريين للاستفادة منها ليكون مرجعاً ثقة للكافة وهو يجيب على الاسئلة التي ترد عليه من العلماء ، ويعارض بعض الكتب التي يطبعها المستشرقون على ما في دار الكتب العربية من الامهات

المخطوطة و بذلك يخدم الاسم السوري خاصة والعربي عامةويتقايض علماء العرب مع المشتغلين بعلومهم من الافرنج ضروب المعارف والافكار النافعة

....

للمجمع العلمي اعضاء موظفون وهم لجنته الادارية وعددهم في دمشق ثلاثة فقط ورئيس وله واحد وسبعون عضواً شرفيون فاعضاؤه الشرفيون في دمشق يحضرون جلسة المجمع الاسبوعية واعضاؤه في غير دمشق يراسلون المجمع بآرائهم و يشاركونه في عمله العلمي فالمجموع خمسة وسبعون عضواً اليكم اسماءهم ومواطنهم واشارةً الى بعض ما تفردوا به من المباحث التي دعت المجمع الى ضمهم اليه :

(١) الاستاذ السيد انيس سلوم

(٢) الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي

(٣) الاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف

« هؤلاء الثلاثة اعضاء موظفون »

(٤) العلاّمة الاستاذ الشيخ سليم البخاري رئيس علماء دولة دمشق صاحب المباحث العلمية والدينية واللغوية .

(٥) الاستاذ سليم بك عنحوري صاحب كنز الناظم وسحر هاروت وبدائع ماروت وغيره من الكتب الادبية واللغوية في دمشق .

(٦) الاستاذ فارس بك الخوري العالم الحقوقي المحقق صاحب المقالات والابحاث المنشورة في كثير من المجلات والصحف في دمشق .

(٧) الاستاذ الشيخ عبدالرحمن سلام صاحب المقالات في الادب واللغة والشعر في دمشق ·

(٨) الاستاذ الشيخ عبدالقادر المبارك اللغوي المشهور بابحاثه ومحاضراته في دمشق ·

(٩) الاستاذ الياس بك القدسي صاحب المؤلفات في البحث عن عادات الشرقيين وغير ذلك من الابحاث المنشورة في كتب المجامع العلمية والادبية وهو يحسن اليونانية القديمة والحديثة احسانه للفرنسوية ويمتاز باضطلاعه بالعربية الفصحى والعامية في دمشق ·

(١٠) الاستاذ السيد عبدالله رعد صاحب المقالات المشهورة في بلاد الحبش وعاداتها ولغتها وهو اخصائي بلغة الاحباش احدى امهات اللغات السامية في دمشق ·

(١١) الاستاذ السيد سليم الجندي صاحب تاريخ المعرة المخطوط وصاحب المقالات اللغوية والادبية في دمشق ·

(١٢) الاستاذ الدكتور مرشد خاطر بك صاحب الابحاث اللغوية الطبية الخطيب الأديب في دمشق ·

(١٣) المطران ميخائيل بخاش صاحب الابحاث في اللغة السريانية واللاتينية وغيرها في دمشق ·

(١٤) الاستاذ رشيد بك بقدونس صاحب المباحث اللغوية والادبية الجيدة في دمشق ·

(١٥) الاستاذ كليمان هوار Huart من اعضاء المجمع الادبي ومن اعضاء الجمعية الآسيوية بباريز صاحب التآليف الكثيرة وناشر كتاب البدء والتاريخ ·

(١٦) الاستاذ المسيو دوسو Dussaud الأثري في متحف اللوفر بباريز صاحب المصنفات النافعة في العرب قبل الاسلام في الشام وفي الصفا وجبل الدروز واللغة الصفوية وفي بلاد النصيرية وغيرها ·

(١٧) الاستاذ المسيو غابرييل فران Ferrand الوزير المفوض احد اعضاء الجمعية الآسيوية الفرنسوية وناشر كتاب الملاح البصري العربي ابن ماجد ·

(١٨) العلاَّمة المسيو ماسنيون Massignon استاذ علم الاجتماع الاسلامي في كوليج دي فرانس بباريز وصاحب التآليف والمقالات المفيدة ولاسيما في الحلاج والمتصوفة في الاسلام ·

(١٩) الاستاذ العلامة السنيور جويدي Guidi احد اعضاء مجلس الاعيان في رومية وشيخ المشرقيات في اوربا وصاحب التآليف والابحاث المهمة بالعربية والايطالية ومن اساتذة الجامعة المصرية سابقاً ·

(٢٠) الاستاذ البرنس لوني كايتاني Caetani صاحب تاريخ الاسلام باللغة الايطالية ظهر منه سبعة مجلدات ضخمة وهو سفير ايطاليا في واشنطون اليوم ·

(٢١) الاستاذ نالينو Nallino معلم العربية في جامعة رومية

وصاحب التآليف الكثيرة وناشرها مثل كتاب زيج البتاني وعلم الفلك عند العرب ومن اساتذة الجامعة المصرية سابقاً ·

(٢٢) الاستاذ غريفيني Griffini استاذ العربية في جامعة ميلانو في ايطاليا وناشر الكتب والابحاث الجليلة عن العرب بالعربية والايطالية وهو اليوم ينظم دار الكتب السلطانية في قصر عابدين بمصر ·

(٢٣) الاستاذ الاب آسين Asin مدرس العربية في جامعة مجريط في اسبانيا وصاحب التآليف الكثيرة بالاسبانية ومنها كتابه الذي اورد فيه ادلة تاريخية على ان شاعر الطليان دانتي في كتابه جهنم قد اخذ عن المعري في رسالة الغفران

(٢٤) الاستاذ دافيد لوبس Lopès استاذ العربية في جامعة لشبونة عاصمة البورتغال وناشر كتب عربية مفيدة

(٢٥) العلامة الاستاذ براون Brown ناشر الكتب المفيد بالعربية والفارسية من اساتذة جامعة كمبريج في انكلترا

(٢٦) العلامة الاستاذ بفن Bevan استاذ العربية في جامعة كمبر ناشر كتاب مناقضات جرير والفرزدق

(٢٧) العلامة الاستاذ مرجليوث Margoliouth مدرس العربي في جامعة اكسفورد وناشر الكتب المفيدة بالعربية والانكليزية ولا معجم الادباء لياقوت والانساب للسمعاني ونشوار المحاضرة للتنوخي

(٢٨) العلامة الاستاذ هوتسما Houtsma مدير تأليف دا

المعارف الاسلامية في اوترخت من بلاد هولانده وصاحب التآليف الكثيرة ومما نشره تاريخ اليعقوبي

(٢٩) العلامة سنوك هرغرون Snouck hurgronje استاذ العربية في جامعة ليدن وعميدها وامام الفقه الاسلامي والاصول والحديث والتفسير في اوربا كلها

(٣٠) الاستاذ اراندونك Arendonk مؤلف تاريخ المعتزلة وصاحب المقالات المنشورة في الموسوعات الاسلامية وغيرها من اساتذة جامعة ليدن في هولانده

(٣١) العلامة هومل Hommel استاذ اللغات السامية في جامعة مونيخ عاصمة بافاريا وصاحب التآليف والابحاث المهمة باللغة الالمانية

(٣٢) الاستاذ ميتفوخ Mittwoch استاذ اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين وناشر ابحاث مهمة عن العرب

(٣٣) العلامة سخاو Sachau مؤسس مدرسة اللغات الشرقية في برلين وناشر كتاب الطبقات الكبير لابن سعد وكتاب البيروني في مذاهب الهند وغيره

(٣٤) العلامة بروكلمان Brockelmann استاذ العربية في جامعة هاللي وناشر الابحاث المفيدة ومؤلف كتاب تاريخ آداب اللغة العربية .

(٣٥) الاستاذ ريشارد هارتمان Hartmann في جامعة ليبسيك صاحب المقالات والابحاث المتعلقة بالعرب .

«٣٦» الاستاذ هوروفيتس Horoviz استاذ العربية في جامعة فرنكفورت بالمانيا وناشر عدة كتب للعرب وابحاث ومقالات في العربية والالمانية ·

«٣٧» العلامة سترستين Zetterslén استاذ العربية في جامعة اوبسالا في اسوج وناشر عدة كتب بالعربية ·

«٣٨» الاستاذ موبرج Moberg مدرس العربية في جامعة لوند في نروج

«٣٩» الاستاذ بدرسن Bedersen استاذ العربية في جامعة كوبنهاغ عاصمة الدانيمرك وصاحب الابحاث المفيدة بالدانيمركية والالمانية ·

«٤٠» العلامة الاستاذ بول Buhl الدانيمركي احد المؤازرين في الموسوعات الاسلامية المشهود لهم بمعرفة احوال العرب ·

«٤١» العلامة اوستروب Oeustrup احد اساتذة اللغات السامية في جامعة كوبنهاغ معروف بابحاثه الشرقية ·

«٤٢» الاستاذ موجيك Mzik ناشر الكتب المفيدة العربية في دار كتب الامة في فينا عاصمة النمسا ·

«٤٣» الاستاذ جير Geyer في جامعة فينا احد المستعربين من النمساويين وله ابحاث ومقالات ·

«٤٤» الاستاذ كوفالسكي Kowalski استاذ العربية في جامعة قراقو من اعمال بولونيا وله مقالات وفصول حسنة ·

«٤٥» العلامة موسيل Musil استاذ اللغات الشرقية في براغ عاصمة التشكوسلوفاكيا ومؤلف الابحاث الكثيرة عن هذه الديار المعروف عند البادية من اهلها باسم الشيخ موسى الرويلي لانه قضى بضع عشرة سنة في صحابة عشيرة الرولة ·

«٤٦» العلامة المسيو مونتيه Montet استاذ اللغات السامية في جامعة جنيف في سويسرا وعميد اساتذتها المعروف بابحاثه الدقيقة عن الاسلام والعرب ·

«٤٧» العلامة الاستاذ هيس Hess مدرس العربية في جامعة زوريخ في سويسرا المشهور بابحاثه الأثرية

«٤٨» الاستاذ المسيو ميشو باللير Michaux Bellaire صاحب الابحاث المفيدة والتآليف الممتعة بالافرنسية عن بلاد مراكش نزيل طنجة ·

«٤٩» الاستاذ العلامة الشيخ محمد بن ابي شنب احد اساتذة كلية الآداب في الجزائر وصاحب التآليف الممتعة ·

«٥٠» الاستاذ العلامة المسيو رينه باسيه Basset عميد كلية الاداب في مدينة الجزائر وصاحب التآليف والابحاث الكثيرة المفيدة ·

«٥١» العلامة السيد حسن حسني عبدالوهاب من اساتذة الخلدونية في تونس وناشر الكتب الكثيرة والابحاث المفيدة باللغتين العربية والافرنسية ولاسيا في آداب تونس وتاريخها وحضارتها واصول سكانها

«٥٢» العلامة المسيو مارسيه Marcais المستشرق الفرنسوي

المعروف بابحاثه عن الاسلام والمسلمين في افريقية نزيل تونس ·

«٥٣» الاستاذ المسيو ارتور كي Guy قنصل فرنسا في طرابلس الغرب وناشر ابحاث نافعة بالعربية وغيرها ·

«٥٤» الاستاذ السيد امين الريحاني صاحب الكتب والرسائل المعروفة بالعربية والانكليزية منها نقل رباعيات المعري ولزوم ما لا يلزم شعراً الى الانكليزية ·

«٥٥» العلامة الامير شكيب ارسلان صاحب الابحاث المشهورة وناشر عدة كتب بالعربية ومنها اليتيمة لابن المقفع ورسائل الصابي وغيرها وهو مشهور بترسله وشعره ·

«٥٦» العلامة احمد تيمور باشا اللغوي المؤرخ صاحب الابحاث اللغوية المفيدة ومصحح اغلاط لسان العرب وصاحب معجم الالفاظ العامية المصرية وواقف اكبر مكتبة عربية في الشرق في القاهرة ·

«٥٧» العلامة احمد زكي باشا صاحب التآليف الممتعة والابحاث المهمة في حضارة العرب وناشر ذخائر الكتب العربية ومنها نكت الهميان والتاج للجاحظ والاصنام لابن الكلبي وواقف مكتبة مهمة لا تقل عن عشرة آلاف مجلد في القاهرة ·

«٥٨» العلامة الدكتور يعقوب صروف احد منشئي المقتطف وصاحب الابحاث والتآليف المشهور ·

«٥٩» العلامة الاستاذ احمد بك كمال الاثري المشهور مدير المتحف

المصري وصاحب التآليف الكثيرة المفيدة منها الحضارة القديمة والمعجم المطول في مشاركة الالفاظ العربية المصرية ·

«٦٠» العالم الشيخ احمد الاسكندري في دار العلوم والجامعة المصرية بالقاهرة وصاحب الابحاث اللغوية الدقيقة ·

«٦١» العلامة رفيق بك العظم صاحب اشهر مشاهير الاسلام وغيره من الابحاث والرسائل والمقالات العلمية المفيدة نزيل القاهرة ·

«٦٢» العلامة الشيخ خليل الخالدي الرحلة المشهور ولاسيما في معرفة الكتب والمؤلفين في القدس ·

«٦٣» العلامة الشيخ سعيد الكرمي المشهور بابحاثه وعلمه نزيل عمان ·

«٦٤» العلامة الشيخ احمد رضا المعروف بابحاثه وتآليفه من علماء جبل عامل ·

«٦٥» العلامة جبر افندي ضومط استاذ العربية في الجامعة الاميركية في بيروت وصاحب التآليف المدرسية الممتعة ·

«٦٦» الاستاذ الاب لويس شيخو منشئ مجلة المشرق وصاحب التآليف الكثيرة والابحاث المفيدة وناشر كثير من الكتب العربية منها تهذيب الالفاظ لابن السكيت والالفاظ الكتابية للهمذاني وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى وحماسة البحتري وغيرها ·

«٦٧» الاستاذ بولس الخولي مدير مجلة الكلية ومن اساتذة الجامعة الاميركية المشهور بابحاثه العلمية ولاسيما في التربية والتعليم ·

«٦٨» الاستاذ الفيكونت فيليب دي طرازي مدير دار الكتب الكبرى في بيروت وصاحب تاريخ الصحافة وغيره ·

«٦٩» العلامة الاستاذ الشيخ عبدالله البستاني اللغوي المحقق المشهور

«٧٠» الاستاذ السيد جرجي يني صاحب مجلة المباحث في طرابلس الشام ومؤلف تاريخ سورية وغيره ·

«٧١» الاستاذ الشيخ بدر الدين النعساني ناشر عدة كتب مهمة وصاحب كتاب التعليم والارشاد في حلب ·

«٧٢» الاستاذ قسطاكي بك الحمصي صاحب كتاب الانتقاد وغيره في حلب ·

«٧٣» الاستاذ زكي بك مغامز الكاتب المحقق باللغتين العربية والتركية نزيل الاستانة

«٧٤» العلامة الاستاذ السيد محمود شكري الآلوسي صاحب كتاب بلوغ الأرب وغيره من الكتب والرسائل الممتعة في بغداد ·

«٧٥» العلامة الاب انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة لغة العرب ومؤلف تاريخ بغداد المشهور بابحاثه اللغوية والتاريخية المنشورة في المجلات الشرقية والغربية في بغداد ·

· · · ·

اصحاب هذه الشخصيات الراقية هم الذين يؤلفون مجمعنا ومنهم يستمد مادته العلمية وبافكارهم يسترشد · واللبيب يدرك ان هذه الطبقة الراقية

من اجيال الناس اذا تناغت وكثر تناغيها لا بــد ان تأتي بفوائد يعود نفعها على احياء العلم والحضارة . واني ليسوءني في هذا المقام ان اذكر من فجع بهم المجمع العربي منذ تأسيسه وهم اربعة علماء اعلام عدّ فقدهم، اجزل الله ثوابهم ، خسارة على آداب العرب وعلومهم . وهم استاذنا العلامــة الكبير الشيخ طاهر الجزائري المشهور بخدمته للمعارف والعلم فــي الشام ومؤسس خزانة الكتب الخالدية في القدس الذي نشر اكثر من ثلاثين مجلداً من تآليفه واحيا عشرات من كتب العرب في مصر والشام . والاستاذ السيد نخله زريق من كبار علماء اللغة ومن الواقفين على اسرارها في القدس والاستاذ مارتين هارتمان صاحب الابحاث والتصانيف النافعة في العرب واحد اساتذة مدرسة اللغات الشرقية في عاصمة بروسيا . والعلامة الاستاذ غولدصهير صاحب التآليف والابحاث الكثيرة بالعربية والالمانية ومدرس التفسير والحديث والاصول والفقه وآداب العرب في جامعة بودابست عاصمة المجر . وهو الذي صح فيه ما قاله صديقنا الاستاذ احمد زكي باشا المصري في الاستاذ درانبورغ وقد دخل عليه في مدرسة اللغات الشرقية بباريز وهو يدرس تفسير القرآن الكريم : قال وجدت اسرائيلياً يدرس كتاب المسلمين لجماعة من المسيحيين

. . . .

لما انشيء المجمع العلمي العربي في دمشق ونمي خبر اعماله الى المجامع العلمية في الغرب وردت عليه رسائل التهنئة والتشجيع من أمم مختلفة

واظهرت الأندية العلمية سرورها بالمولود العربي الجديد الذي هو اول واحد من نوعه في الاقطار العربية نظم بنظام المجامع الغربية وقام بأيدي اهل البلاد وقد ابلغت بعض المجامع العلمية في فرنسا اعضاءها بتأليف مجمعنا في جلساتها العامة والخاصة فصفق الاعضاء مبتهجين بنيامين المجامع على ما ذكروا ذلك في محاضر جلساتهم المنشورة في مذكراتهم ومجلاتهم ٠

واليكم الآن بعض ما جاء المجمع في ادوار مختلفة من عبارات التنشيط نأخذها من رسائلهم المطولة المحفوظة عندنا بدون تعيين زمان ومكان دليلاً على حسن وقع هذا العمل من نفوس العلماء والباحثين ٠

قال الاستاذ دوفيديو رئيس الاكاديميا اللينشية في رومية ماتعريبه: ولا شك في ما ينجم عن هذا العمل من النفع العظيم والفائدة الكبرى اذ هي الوسيلة الوحيدة في احياء اللغة بل قل في احياء اللغة العربية نفسها اذ لا حياة لامة الا بلسانها كما لا يخفى على كل ذي بصيرة ٠

وقال العلامة الاستاذ جويدي احد ائمة المشرقيات في ايطاليا ما نصه : وارجو ان المجمع العلمي يفوق على النظامية المشهورة وعلى دمشق ايضاً تصح التسمية « ام الدنيا وسيدة البلاد »

وقال العلامة بروكلمان من شيوخ المشرقيات في المانيا ما نصه : واني لأرجو ان العلوم فخر العرب في الازمان الماضية ترتقي باعمال المجمع الجليل الى الدرجة العليا فتنير بنبراسها كل اقطار العرب وغيرهم وتهديهم الى ذروة التمدن والثراء

وقال العلامة غريفيني استاذ العربية في جامعة ميلانو ما نصه : واملي عظيم بان تكون هذه النهضة ابتداء توزيع العدل والمعارف النافعة بين امم البحر المتوسط وفقاً لمبادئ الحق والحرية — حرية الامم والاوطان — وان تكون نهضتكم الادبية والعلمية فجر عهد جديد في العالم العربي الاسلامي فجر عهد الاحرار في بلادهم والكرماء مع ضيوفهم .

وقال العلامة تيودورسكو رئيس جامعة ياسي في رومانيا ماتعريبه: اهنئكم واهنئ الامة العربية بهذه الهمة السنية التي تبذلونها لترقية العلوم ونقدمها في بلادكم ومن مسعداتنا ان نعقد مع مجمعكم علاقات علمية لاننا نعتقد ان احسن العلائق بين الشعوب المتمدنة الروابط المؤسسة على التهذيب العقلي

وقال السنيور فريرايا الايطالي ما تعريبه : ستضاف صفحة جديدة من تاريخ العالم الى الصفحات القديمة المتعلقة بهذه الامة القديرة الذكية النابغة واعني الامة العربية . وقولنا المجمع العربي يعدل قولنا احياء العرب . وهذا يدركه الناس احسن ادراك وهو جدير بالاعجاب

وقال العلامة دوسو الاثري الفرنسوي ما تعريبه : ان المتحف كالمكتبة مركز للدروس العالية وناهيك بما لها من الفائدة في الاحتفاظ بمظاهر الفن العربي التي بلغت من الشهرة المبالغ ولا ارى بي حاجة الى الافاضة في اجتذابه لقلوب السياح فانه سيمهد لهم السبيل الى التعمق في معرفة البلاد

وقال العالم الدكتور كوفلسكي استاذ اللغات الشرقية في جامعة قراقو في بولونيا باسم اساتيذ دار الفنون والمجمع العلمي البلوني ما تعريبه وانا ارجو ان يكون مجمعكم قطباً للعلم العربي ومنبع الحرية والمدنية في بلادكم وان يربط حسن العلائق بين وطنكم ووطننا ·

وقال العلامة مرجليوث استاذ العربية في جامعة اكسفورد ما نصه: واننا لم نزل على قلة معرفتنا باذلين جهدنا في ترقية العلوم الشرقية لا زال مجمعكم العلمي ناشر لوائها ورافع علمها وموقد نيرانها ومكرم جيرانها

وقال العلامة المارشال ليوتي المفوض العام في مراكش واحد اعضاء المجمع العلمي الباريزي ما تعريبه : ثقوا كل الثقة بانني سأفرغ مجهودي ابداً في التقريب بين قطري الاسلام الكبيرين وهما سورية ومراكش حتى يستتم الاتصال بين علمائها وتستحكم الأواصر الشديدة بين هذين القطرين بفضل تعارفهما وتوادّهما

وقال رئيس المجمع العلمي البروسي في برلين ما نصه : وانا لنرجو لشقيقنا المجمع العلمي الأدبي في دمشق ان يتمكن من اعادة الشهرة السالفة التي كانت للعالم الاسلامي في العلم والادب وان يوفق الى اعلاء شأن المدنية العربية في العلوم والفنون والآداب والاخلاق التي تلائم عظمة الشعوب العربية النازلة في شقي الكرة الارضية ·

وقال الاستاذ فران من علماء المشرقيات في باريز ما تعريبه : تعلمون ما اعلقه من المنافع على تعاون العاملين في الشرق والغرب · ولطالما تبادل

الشرق والغرب افكاراً كثيرة بيد انهما لم يخلقا الا ليتفاهما · وان الصداقة القديمة بين الفرنسيس والسوريين برهان آخر على وجوب الاتصال الودي بين دمشق وباريز

وقال العلامة هوتسما مدير دائرة المعارف الاسلامية في هولاندة ما تعريبه : وثقوا باني ارى مثلكم ان من واجبنا تقوية الصلات التي تجمع بين المشتغلين في الشرق والغرب للحصول على غاية واحدة هي خدمة العلم الاسلامي

وقال ايضاً : وبديهي ان علماء المشرقيات من الهولانديين يهتمون جد الاهتمام بالعمل الباهر الذي تقومون به في الشام لاحياء هذه الآداب لتعيدوا للعرب ما كان لهم قديماً من المقام المحمود في ساحة العلم البشري

وقال العلامة الدكتور هيس استاذ العربية في جامعة زوريخ في سويسرا ما تعريبه : لست اقل منكم اغتباطاً بعملكم في تأسيس مجمع علمي غايته خدمة العلم العربي في بلادكم ولطالما اسفت وانا في مصر لكون الوطنيين ما عدا بضعة مشايخ امثال محمد عبده والشنقيطي يتساهلون كل التساهل في دراسة هذه المدنية الاسلامية البديعة التي نعجب نحن لما نقرؤه من آياتها في كتب مشاهير المؤلفين امثال ياقوت والبيروني والخوارزمي وابن خلدون الخ يزهدون في مدنيتهم ليتمثلوا بنصف تربية اوربية في المدارس التي قلما تهتم بتعليمهم عظمة الآداب التاريخية والجغرافية

والعلمية التي خلفها اجدادهم . فأُهنئكم اذاً لقبضكم على زمام اجمل العصور في تاريخكم

وقال العلامة سنوك هروغرون استاذ العربية في جامعة ليدن في هولاندة ما نصه العربي : والفضل كله لكم ولمجمعكم . واطلعت طلاب العلم العربي من اهل بلادي على اعداد المجلة ، وبينت لهم انها علامة احياء العلوم الشرقية ، معجزة في جنسها ، مسكتة لمن ينكر استمرار التمدن العربي ، واوضحت لهم عدم قدرة احدنا على تصنيف مقالة من مقالاتها ولو استغرق عمره في طلب علوم العرب

وقال العلامة ماسنيون استاذ علم الاجتماع الاسلامي في كوليج دي فرانس في باريز ما تعريبه : وعسى ان يوفق اعضاء المجمع العلمي العربي الى العمل يداً واحدة مدة طويلة كالقائمين على الجنان يتوفرون على انماء ازهار النخيل في مغارسه ليتضافروا على مزج التربيتين العقليتين الشرقية والغربية في سورية .

. . . .

هذا مثال من حسن ظن علماء المشرقيات المستعربين في المجمع العربي ولو اردت ان اورد ما قال العرب وعلماؤهم ورجال الصحافة في هذا المعهد وما كتبه الاعضاء غير العرب للمجمع شكراً له على وضع ثقته بهم فعدوا انتخابهم فخراً عظيماً لهم وحرصوا على خدمته حرصهم على خدمة اعز شيء عليهم لطال المقال . بقي ان نقول ان المجمع لا ينفق

مالاً طائلاً كما يدعي بعضهم فان فصل الرواتب من موازنتــه لا يتجاوز الـ ٢٧٠٠ دينار سوري وفصل النفقات ٢٨٠٠ ليرة سورية وهــذه قلما تصرف له بمعنى ان المجمع في هذه السنة لم يكلف الامة اكثر من ثلاثة آلاف وكسر دينار سوري . واذا قلنا المجمع فدار الكتب والآثار داخلتان فيه .

لا جرم ان المجمع لم يثبت في الحقيقة الا بمعاضدة الحكومة الوطنية له معاضدة مالية وكذلك فعلت الحكومة المنتدبة فهيأت له طرق ارتقائه وعاونته معاونة ادبية وهي بالطبع اعرف من غيرها بما تحمل هذه الشجرة من الثمرات الطيبة للبلاد وكل اليها ارشادها لما فيه سعادتها وتعليمها علماً يؤهلها للحياة الاجتماعية الراقية فقد قال سعادة الكولونيل كاترو مندوب المفوض السامي في دمشق من خطاب له القاه في دار الحكومة في اول ايلول سنة ١٩٢١ ما نصه (١) : هذا المعهد العلمي الحافظ للغتكم ولبلاغتكم القومية هو منبت علوم تجدد بها اهل الاجيال الحديثة الارتباط الذي يصلها باسلافكم المجيدين وليبق هذا المعهد الشريف على الدوام مظهر عناية الحكومة المنتدبة والامة الفرنسوية المولعة بالعلوم العقليــة والتي كانت دائماً معجبة بمدنيتكم العربية وهي تتمنى تقدم مجمعكم العلمي » .

وبعد فاذ قد تحقق ان مجمعنا العلمي هذا اصبح مرتبطاً بحكومــة الاتحاد وهو الأصلح فان المعقول ايضاً ان يبقى عنصراً نامياً في جسم الجامعة السورية ينفخ في ابنائهــا روح الآداب والتجدد ، ويهيئهم

(١) يراجع الخطاب في مجلة المجمع في السنة الاولى ص ٢٧٨

لاستعادة امجاد الاجداد واذا قوي العزم على توسيع دائرته فالواجب اض
ثلاثة اعضاء على الثلاثة اعضاء الموظفين ينتخبهم المجمع من الدر
السورية الثلاث بحسب نظامه الداخلي ومصادقة الحكومة على انتخابهم
وتعدل الرواتب تعديلاً طفيفاً يتعادل مع جلالة العدل ثم توضع في
الموازنة للسنة المقبلة ستة آلاف ليرة سورية لتأسيس داري كتب وآ
في مدينة حلب فيكون للشهباء ما لشقيقتها الفيحاء من مثل هذين المعهد
و بذلك يتمكن المجمع من جمع آثار شمالي سورية في متحف حلب وآ
جنوبها ووسطها في متحف دمشق ونضم في عاصمة سورية الشمالية ما تفر
في المكاتب والبيوت من كتب الاسلاف ونبتاع لها ما تشتد اليه حا
كل طالب علم من الاسفار في مختلف العلوم ٠

ان تأسيس داري كتب وآثار من اهم الاعمال العلمية لمدينة حل
لانها كانت قديماً كما لا يخفى مركزاً من مراكز العلم في سورية فما
تلبث بهما ان تستعيد مكانتها العلمية في القرون الوسطى فتكون مث
للعالمين والمتأدبين والطالبين المستفيدين و بذلك نحتفظ بالثمالة الباقي
من مدنيتها الزاهرة نصونها بهذين المعهدين من التمزيق والتفريق
والتحريق والتغريق ٠ ولو كتب لحلب ودمشق ان ينشأ فيهما منذ
القديم معهدان من هذا القبيل وان تسير ادارتهما سيراً متساوقاً مطرا
وتنظم على احدث الاساليب لقدر اليوم ما حويا بالملايين من الليرات
ولكان لعامة البلاد منهما مورد ربح بتكثير عدد السائحين الى هذه البلا

ولنشأ منها مدرستان جامعتان تؤثران الأثر المطلوب في عقول ابناء هذا القطر المحبوب

ليست حلب وحدها جديرة بان يكون لها من بين المدن السورية متحف ومكتبة فان حمص وحماة واللاذقية وطرابلس وصيدا والسويداء وتدمر وبعلبك وغيرها من مدن الشام التي كان لها شأن في التاريخ تستحق ان يكون لها مثل هذين المعهدين على صورة مصغرة كما هو الحال في بلدان الغرب و بذلك تحصل المنافسة بين البلاد وتمتاز كل مكتبة او متحف باشياء قد لا يسقط عليها المرء في اكبر متحف واكبر مكتبة وتكون تحفها واعلاقها محلية صرفة ٠

رأيت دور الكتب والآثار في عشر ممالك من ممالك اوربا في فرنسا وانكلترا والمانيا وهولاندة والبلجيك وسويسرا والمجر والنمسا وايطاليا واسبانيا ورأيت غرام تلك الامم بالاحتفاظ بالأثر الضئيل دع الجليل من تاريخ اجدادهم وشهدت اقبالهم على المطالعة والمراجعة في دور كتبهم العامة ومكاتب الاحياء والشعب ورأيت نموذجات مهمة من مجامعهم وحضرت مفاوضاتهم وعناية كل امة بما يعلي شأن لغتها والعلوم النافعة لامتها — رأيت كل هذا وكدت ايأس لزهدنا في مثل هذه الامور النافعة واني لأخجل ان اورد على مسامعكم فكراً مفروغاً منه اصبح من البديهيات المسلم بها عند كل عاقل في الارض لم تختلف امة في معنى فائدته في تربية العقول والاذواق ٠ وهل الثروة والمدنية الا مجموعة عقل وذوق ٠

ان ما نراه كل يوم من اثر النهوض في الشعب السوري وتحفزه الى التعلم والاخذ بما اخذ به اهل الحضارة الحديثة من اسباب الارتقاء والنماء يبعث فينا ميت الرجاء ويوسع دائرة الامل فنفرح بالحاضر ونبسم للمستقبل. وما المجامع والمدارس والمتاحف والمكاتب والمصانع والمعاهد الاَّ صورة من صور الامة تمثلها احسن تمثيل. ومهما بذلت الحكومات في هذا السبيل فقوة الامة فوق قوتها ولذلك كان من مجمعنا ان استند الى معاضدة الحكومة حتى الآن وهو اليوم محتاج الى معاضدة الامة معاضدة فعلية اكثر من قبل لان الحكومة مهما تفضلت وافضلت على هذا المجمع تقف معاونتها عند حد معين ولكن مناصرة الامة لا حد لها وهي الاصل وغيرها الفرع. فعسى ان يعرف كل وطني الفوائد التي تترتب على هذه الاعمال في تثقيف العقول وتعلم التضامن على جلب المنافع العلمية والاقتصادية للبلاد. والرجاء ان يتدارك مجلس الاتحاد العالي ما فرط من اهمال الحكومات السالفة التي تعاقبت على هذه الديار فلا يضيع الفرصة السانحة بعد لابقاء بقية تراث الاجداد في هذه البلاد حتى تحيا حياة طيبة وتفتخر بحاضرها افتخارها بغابرها فان الامم تعيش بمعنوياتها كما تعيش بمادياتها.

دينار سوري	الموظف	
٥٠	الرئيس	
١٦١	عضو	٤ ٢٩
٥	ضمائم باسم نائب ٥	
١٥	كاتب	
١٧	مدير المكتبة	
٢٤،٥	مدير المتحف	
٩،٥	مناول	
٢٢	آذن	٤ ٥،٥

نفقات سنة ٩٢٢

ليرة سورية	
٥٠٠	شراء كتب واشتراك مجلات وتجليد
٨٠٠	نفقات المجلة وطبع المخطوطات
١٥٠	مكافأة الكتاب المجيدين
٢٠٠	محروقات وتنويرات ومتفرقة
٢٠٠	مفروشات
٥٠٠	تعميرات
٥٠٠	شراء آثار

دينار سوري	الموظف	
٧٠	الرئيس	
٢١٠	عضو	٦ - ٣٥
١٥	كاتب	
٢٥	مدير المكتبة	
٢٥	مدير المتحف	
١٠	مناول	
٢٢	آذن	٤ ٥،٥
٢٥	وكيل مدير المكتبة والمتحف بحلب	
١٥	معاون	
١٠	مناول	
١١	آذن	عدد ٢

نفقات المجمع في دمشق عن سنة ١٩٢٣

ليرة سورية	
٥٠٠	شراء كتب واشتراك مجلات وتجليد
١٠٠٠	نفقات المجلة وطبع المخطوطات وفهرس دار الكتب

٤٠٠ مكافأة المجيدين من المؤلفين والمحاضرين والكتاب والشعراء

٢٠٠ ثمن آلتين كاتبتين عربية ولاتينية

٣٠٠ محروقات وتنويرات ومتفرقة

٢٠٠ مفروشات

٥٠٠ تعميرات منها ترميم قبر الملك العادل وقبته

٥٠٠ للآثار

ليرة سورية

٥٠٠٠ لشراء كتب وآثار لداري الكتب والآثار بحلب

٦٠٠ نفقات تأسيس من مثل الخزائن والمقاعد والفرش وغيرها

٤٠٠ نفقات تنقل بعض رجال المجمع لتأسيس الدارين المذكورين

* * *

اليك ايها السيد السند تاريخ هذا العمل العلمي النافع وتركيبه ومراميه والطرق الى النهوض به حتى يبلغ مستوى مجامع الغرب وفي يقيني ويقين المفكرين من الوطنيين ان الامة لا تضن عليه بما تقوى به كلمته ويعم القطر فائدته ورأيكم العالي الموفق بحول الله وحسن تسديده .

التقرير الثاني

اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٣ م — ١٣٤١ — ١٣٤٢ هـ

تقرير رفعه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي الى صاحب الفخامة
السيد صبحي بك بركات الخالدي رئيس الاتحاد السوري

مولاي الرئيس المعظم

منذ تفضلتم في السنة الماضية وامرتم بالحاق المجمع العلمي العربي برئاسة الاتحاد السوري السامية ضُمنت للمجمع حياته ، وكانت كل حين مهددة بالقضاء عليها ، لأغراض شخصية طبعت عليها نفوس لا تهتم حتى لمشخصاتها ومقوماتها . فبأمركم الكريم التأمت لجنة المعارف في مدينة حلب يوم ١٧ شباط ١٩٢٣ ووالت اجتماعاتها في ادارة الامور الملكية وقررت تأسيس « الجامعة السورية » مؤلفة من المجمع العلمي ومعهدي الطب والحقوق . وعلى اقتراحكم وافق فخامة المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية على تأسيس هذه الجامعة في بلاغه المؤرخ في ١٥ حزيران ١٩٢٣

وعلى ما دار حول المجمع في اواخر سنة ١٩٢٢ واوائل سنة ١٩٢٣ من اخبار الغائه او ابقائه لم يفتأ يعمل في الخطة التي رسمها لنفسه منذ خمس سنين ، ونشط للاهتمام بما وكل اليه من الامور العلمية الصرفة ، فلم تثبط عزيمته اخبار السوء لعلمه بان كل عمل ولاسيما في هذا الشرق يختلف الاجتهاد في الحكم عليه لاول امره . والناس لا يؤمنون حتى يروا برهاناً دامغاً على الاغلب وكل عمل تشتد مقاومته يقوى ويتقدم . ولا أبالغ اذا قلت ان المقاومات التي لقيها المجمع منذ تأسيسه لم تكن لتزيدنا الاّ نشاطاً وقوة ، وان هذه السنة خاصة في حياته كانت سنة بركة وانبعاث اكثر من سنيه الخالية : فتوطد نظامه ، وتناغت الافكار في عموم فائدته ، وامتدت الى القاصية دعوته .

وما دعوة المجمع العلمي كما علمتم اعزكم الله الاّ وضع الفاظ للمستحدثات العصرية ، واصلاح لغة المنشئين والمؤلفين ، وتنبيه الافكار الى التعلم والتأليف والترجمة حتى يكون اللسان العربي لغة حية نامية تستقي من ينابيعها القديمة السائغة وتسير مع المدنية الحديثة سيراً محكماً لا تردد فيه ، ولا خلل في متونه وحواشيه . ولا يضمن النجاح لمثل هذا العمل الاّ بثّ العلم باساليب الترغيب المختلفة ، وضم اشتات مجد السلف المبعثرة في العلوم والآداب والتاريخ والآثار والاجتماع ، ليظهر العلم العربي في مظهر جديد مقبول ، يقربه من القلوب النافرة ، ويجعل للفصاحة والبلاغة سلطاناً على ابناء الامة . واي سلطان افعل في الاذهان من سلطان البيان والتبيان .

انقطع سند العلم من هذه الامة ولا سيما علوم اللسان ، حجر الزاوية في بناء كل مجتمع ، وذلك بما توالى على هذه البلاد من احكام الاعاجم ، فعلى عهدهم نسيت الامة مقدساتها وتناست ان اسلافها كانوا يجعلون للشعر والكتابة والخطابة المقام الاول في جريدة حضارتهم . فلبلوغ هذه الغاية يجب العمل بنظام واهتمام اعواماً طويلة وذلك على اساليب الامم التي سبقتنا في هذا المضمار منذ اجيال واعصار . واهم ما يقتضي ان يعمد اليه الثبات والدؤوب فان العلم لا يقطف ثمرة جنية ناضجة من هذه القرائح المجموعة والجهود المتوالية ، الاّ اذا استوفى العمر الطبيعي المقدر لنموه وقوته . والعلم أصعب الاشياء وابعدها منالاً . وهذه الاعتبارات قضت على مجمعنا ان لا يتطلب الطفرة وهي محال ، فعمل ما وسعه العمل على ما يجب . والمستقبل كفيل بنجح المسعى على الصورة الجميلة التي يتطلبها كل وطني بل كل عربي وغيور على العرب والعربية

مولاي : صفقت المجامع والجامعات والمستعربون من علماء المشرقيات في اوربا واميركا لتأسيس المجمع العلمي العربي في عاصمة الأُمويين لما وقر في النفوس من تأثير العرب في رقي العقل البشري ، ولان هذه المدينة كانت أُولى العواصم في نشر مدنية العرب والاسلام فجدير بها ان تضم الى ثمالة المجد الغابر شيئاً من الجهد في العصر الحاضر وان تربط السلسلة المبتورة والصلة المنحلة ، فتعود الى سالف ايامها مباءة علم ، ومثابة ادب ، على نحو ما كانت في ايام عز العرب . وزادوا استحساناً يوم ايقنوا ان

كابوس الرؤوس المفكرة لما رفع عنها ، نفضت عنها في الحال غبار الخمول ، ومزقت حجاب الجهل المركب ، فعملت باجتماع القوى الضائعة وقلة المادة ، عملاً يذكر في وقت قصير . وبرهنت لقومها ولغيرهم ان الفوضى في العلم — والعلم ربيب النظام والسلام - لا تقوم بها مدنية ، ولا يستعاد بها مجد ، ولا تسعد امة . فالمجمع العلمي والحالة هذه اثبت على ضوءولته وحداثته بالنسبة للمجامع التي أُنشئت ونمت منذ قرون في بلاد الحضارة ، ان الشرقي الذي يوصم ابداً بخور العزيمة ، وضعف الارادة في اعماله ، يتيسر له بقليل من التضامن ان يكون مثال الاجتماع ، وان في زوايا هذه البلاد بقايا من اهل العلم والادب لهم بصر بماضي امتهم وحاضرها ومستقبلها أخذوا يعلمونها معنى الاجتماع والتعاون . وكانت من قبل اتكالية في كل شيء . اعمال ابنائها فردية مشتتة . اذا ذهب الفرد انحل العمل . وانها اصبحت اهلاً للاستقلال العلمي الاجتماعي تعمل مجتمعة كما تعمل منفردة لاسيما وقد صح عندها بفضل اطلاعها على حاضر الغرب ووقوفها على ماضي الشرق ان قوة الفرد تتضاءل امام قوة المجموع ، وان يد الله مع الجماعة .

ومن الامثلة التي استميحكم العفو في ايرادها برهاناً على حب الاجتماع على العلم ان محاضرات هذا المجمع الاسبوعية — وهي زبدة افكار الطبقة الراقية الاخصائية في العلوم والآداب — كان عدد ما أُلقي منها في ردهة المجمع ٥٢ محاضرة للرجال وكان الاقبال عليها عظيماً فما انحط جمهور

المختلفين الى سماعها عن اربعمائة مستمع حتى في عطلة الصيف وزاد هذا العدد احياناً فبلغ ستمائة حتى ضاقت ردهة المحاضرات على سعتها ووقف الناس على الاقدام يستمعون على الابواب والنوافذ ٠ واذا اطرد هذا الاقبال من عشاق العلم والتعلم يضطر المجمع في السنة القادمة ان يفكر في انشاء ردهة اكبر على الطراز المدرّج يسع الوفاً من الناس كما هو الحال في قاعات الجامعات في الغرب

وقد جرب المجمع في سنته الماضية القاء محاضرات على السيدات في ردهته يلقيها بعض اعضائه وغيرهم ففاق رواج بضاعتها مأموله ٠ و بدأت المرأة شريكة الرجل في هذه الحياة تشعر بنقص معارفها وتحاول معالجته ، والشعور بالنقص اول مراتب الكمال ٠ وكان عدد المحاضرات التي أُلقيت على بناتنا وازواجنا عشر محاضرات في التهذيب والادب وسيضاعف المجمع العناية بمحاضرات النساء في السنة القادمة كلما شاهد اقبالهن عليها ٠

اما المطالعون في دار الكتب فلم ينزلوا كل يوم عن نحو تسعين مطالعاً بعد ان جهزت خزائنها وقماطرها ونضائدها بما كان ينقصها من الكتب والمجلات والصحف وقد بلغ عدد ما زاد على كتبها هذه السنة ٨٢٤ مجلداً منها نحو خمسين مخطوطاً هدية فاصبح عدد ما فيها من الاسفار ١٠٠٩٣ مجلداً بمعنى ان دار الكتب زادت عن يوم تسلمها المجمع ٦٧٩٠ مجلداً منها ٣٨٣ مخطوطاً هذا عدا ما اقتناه من الامهات المطبوعة بلغات مختلفة وهي

لا تقل عن ٢٢٠٠ مجلد وبعضها مما أُهدي اليه جعلها في خزانة خاصة له وهي في الموضوعات التي يشتغل بها المجمع من لغة وادب وتاريخ وجغرافيا ورحلات وبعض ما كتب على العرب والاسلام بلغات العلم الحديث

اما زوار دار الآثار من وطنيين وغيرهم فبلغ معدلهم اليومي نحو تسعين شخصاً ايضاً وقد رتبه مديره ترتيباً جديداً على نسق مقبول تابع فيه ترتيب المتاحف الغربية . بيد ان المجمع كما عرضت في تقرير المجمع عن ثمانية اشهر : « لم يتيسر له ان يبتاع ما عرض عليه شراؤه من الكتب والآثار خلال الاشهر الاخيرة لتأخر المصادقة على موازنته واقلة الاعتماد المقرر لمثل هذه النفقات ففاته ولا تزال تفوته فرص كثيرة كان يمكنه ان يقتني — لو وجد لديه المال الكافي في اوقاته — لداري الكتب والآثار كنوزاً ثمينة باثمان زهيدة فنازعه في شرائها تجار الاسفار والآثار باعوا بعضها من الغرباء واخرجوها من هذه الديار وبخروجها منها فقدت مادة علمية تاريخية مهمة وحرمت الشام جزءاً من ثروتها ومجدها وعاملاً من عواملها الاقتصادية . وكلما زادت مجاميع داري الكتب والآثار الاتحاديتين كثر اقبال الوطنيين والغرباء عليهما وفي اختلافهم الى هذين الدارين فوائد كثيرة تؤثر في ماديات البلاد ومعنوياتها »

ولو كان للمجمع الاعتماد الكافي اي مبلغ الفي ليرة سورية كل سنة زيادة على المخصص له وهو اقل من سبعة آلاف ليرة لتيسر له القيام بحفريات في الاصقاع التي هي مظنة العثور على العاديات فيها على النحو الذي تجري

عليه البعثات العلمية الغربية في هذه الديار فتستخرج دفائن وكنوزاً ومنها ما تنجلي باكتشافه غوامض التاريخ القديم · ومثل هـذا العمل لا يتأتى لمجمعنا ان يقوم به ما دام المخصص لابتياع الآثار ثمانين ليرة مسانهة · وما نظن الحكومة المنتدبة المفخمة الا مساعدتنا على هـذا العمل لتبقي الآثار التي تنطوي عليها احشاء هذه الارض الطيبة محفوظة على ظهرها البديع على نحو ما فعلت فرنسا في الغرب الاقصى فاحتفظت بآثار ذلك القطر ليجيء الباحثون والزوار ينتفعون منها في ارضها وتحت سمائها وللحكومة الاتحاد العالية وحدها الحق في المطالبة بالعاديات المستخرجة وهي كنوزنا وفلزات مناجمنا

نعم ان دار الآثار لم تنمُ ويا للأسف النمو الذي تصبو اليه نفوس الوطنيين من العارفين باقدار التحف والطرائف كما نمت دار الكتب بما أُهدي اليها من المخطوطات والمطبوعات وما تيسر لها ابتياعه · وقد اهدى اليها كثير من الوطنيين والغربيين من العرب والمستعربين من انصار العلم كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة زادت بها مجموعاته حتى اربى ما استهدته في هذا الشهر الاخير فقط على نحو ١٢٠ مجلداً لا تقل قيمتها عن خمسمائة ليرة سورية وكلما زادت الثقة بالمجمع انبعثت همم الافراد الى معاونته واهدائه كتباً وآثاراً بيد انه يستحيل الانتفاع بما عندنا في دار الكتب من ثمرات العقول ان لم تستقل دار الكتب بالمدرسة الظاهرية كلها لتعزل المطالعين والناسخين عن الخزائن ويتيسر للمطالع والمراجع ان يستريح في

جلسته في غرفة مضيئة دفئة في الشتاء ويتخلل الهواء جوانبها في الصيف. أُمنية طالما سعى المجمع الى تحقيقها منذ نشأته فلم يوفق حتى الآن الى بلوغها . وليس من الحكمة نقل الكتب ولاسيما المخطوطة التي هي الكنز الثمين الذي خلفه الاجداد للاحفاد الى مكان آخر يخشى ان تكون فيه «لا قدّر الله» عرضة للحريق خصوصاً وليس احسن ملاءمة من موقع دار الكتب الحالية ودار الآثار لانهما في سرة المدينة ومتوسطتان بين شرقها وغربها من احياء الفيحاء . اما الشمال والجنوب من ارباضها فان المجمع رأى ان يؤسس فرعين لدار كتبه احدهما في صالحية دمشق فاخذ من الاوقاف مدرسة دار الحديث الاشرفية البرانية على حافة نهر يزيد وينوي ان يرمها بمعاونة اهل الخير ليجعل فيها غرفة مطالعة يختلف اليها سكان الجبل من حي الاكراد الى الجركسية الى المهاجرين من احياء سفح قاسيون . وهو مزمع ان يؤسس في السنة المقبلة غرفة اخرى للمطالعة في حي الميدان جنوبي دمشق تكون في مركز وسط بين الميدانين التحتاني والفوقاني وسيجعل في هذين الفرعين كتباً للمطالعة والمراجعة وصحفاً ومجلات تهذب النفس وتصدها عن البطالة الممقوتة . وهذان الفرعان لدار الكتب واستقلالها بالمدرسة الظاهرية استقلال المجمع والمتحف بالمدرسة العادلية — من الاعمال التي يلفت المجمع اليها انظار فخامة رئيس الاتحاد خاصة .

و يسرني ان اذكر لكم ان المجمع اسس له فرعاً في مدينة حلب

الشهباء اتخذ له مدرسة الحسامية الى غرب قلعتها العظيمة وهو اليوم يرمه ويفرش بعض غرفه وقد ابتاع له زهاء الف مجلد من الكتب العربية والتركية والافرنسية تسبّل على المطالعة . ويُعنى الآن اعضاء المجمع هناك باقامة محاضرات في مقرهم الحين بعد الآخر لتثقيف الاذهان وحمل النور الى العقول المظلمة . وسيعنى المجمع في السنين المقبلة بانشاء دور للكتب في اللاذقية وانطاكية وحماة وحمص وغيرها من المدن الداخلة في الاتحاد السوري . وهو على مثل اليقين من ان انصار العلم في تلك المدن لا يضنون عليها بما في بيوتهم من المخطوطات والمطبرعات ليعاونوا خزائن الكتب العامة هناك كما عاون بعض الدمشقيين خزانة الكتب العامة هنا .

عمّر المجمع العلمي هذا العام قبر الملك العادل ابي بكر بن ايوب دفين المدرسة العادلية الكبرى على مثال قبور عصره ويرجو في السنة المقبلة ان يتم باقي الترميمات في قبته وفي هذه المدرسة من جهة الشمال الشرقي خرابة واسعة تصلح ان تعمر قاعتين سفليتين وأُخريين علويتين للمتحف والمجمع وذلك موقوف على ايجاد المال اولاً .

وقد اتسعت مبادلات المجمع مع مطبوعات المجامع والجامعات ومجلات الابحاث الشرقية في الغرب ومنها ما عرض علينا المبادلة فاقترح علينا قبل ان نقترح عليه مبادلتنا باعماله فبلغ ما تبادله مجلة المجمع ١١٩ جريدة ومجلة . وفي يقيننا ان تزيد مبادلاتنا في السنين المقبلة

كثيراً فيتكوّن من المبادلات مجموعات ثمينة في العلم الحديث · وقد ورد على المجمع خلال السنة الماضية ٣٨٠ رسالة وصدر عنه نحو ٥٧٦ رسالة وارسل ١٩٠٠ دعوة واستهدى واهدي اليه بضع مئة كتاب باللغات العربية والافرنسية والانكليزية والالمانية والطليانية والهولاندية والتركية وابتاع للمتحف بعض قطع من العاديات واهدي اليه منها قطع ذات شأن·

خطت مجلة المجمع خطوة واسعة الى الامام بتنوع موضوعاتها وتجويد ابحاثها حتى زاد عدد مشتركيها في الغرب وجاءتنا رسائل ممن لا نعرفهم من علماء المشرقيات وغيرهم يثنون على ابحاثها ثناء جميلاً ومن كتب الينا العلامة المحقق احمد تيمور باشا في مصر قال : « قرأت المجلة بشغف زائد واني احمد الله على انها صارت بهمة اعضائه الكرام من ارقى مجلات العالم » ولا عجب في ذلك فانه يؤازر في انشائها علماء اخصائيون ومع هذا يقلّ الاقبال عليها بين عامة الشعب على قلة قيمة الاشتراك بها (ليرة ونصف سورية) وفي مأمولنا ان نزيد عدد صفحاتها زيادة كبيرة في السنة المقبلة نخصها بنشر المحاضرات التي أُلقيت في ردهة المجمع فقد تكاثر علينا من كل مكان طلب نشرها على حدة او في المجلة فلم نر احسن من هذه الطريقة في تعميم فوائدها · وان ما لدينا الآن من المحاضرات لا يقل عن مئة محاضرة تقع في ثلاث مجلدات ضخمة

وقد استفاد المجمع من آراء من كتبوا له وزاروه وسجلوا ما رأوه باقلامهم في سجلي دار الكتب ودار الآثار وهي لا تقل عن بضعة الوف من

التواقيع فوضع بعضها موضع العمل وسيضع الآخر مع الزمن ومما ارادنا عليه المسيو دي لوري مدير المعهد الافرنسي للصنائع الاسلامية في دمشق: «ان يعتني المجمع بآثار بلاده وان يضافره اعضاؤه على استخراج هذه الآثار من مدافنها واشار بتكبير حجم مجلتهم حتى يكون لها شأن اعظم وذكر لهم انه كتب الى جماعة من اصحابه المستشرقين ان يبعثوا اليه بمقالات لمجلة المجمع ثم اقترح ان يكون في منتهى كل جزء من المجلة مقال او مقالات باللغة الافرنسية حتى يزداد المستعربون من علماء الغرب انبساطاً اليها» وهذا الاقتراح الاخير سنطبقه في السنين المقبلة متى توفرت اسبابه اما الاقتراحات الاخرى فقد انفذناها ·

كان عدد اعضاء المجمع الاعلام في السنة الماضية خمسة وسبعين عضواً في آسيا واوربا وافريقية فضم اليه في السنة الغابرة ستة وعشرين عضواً من الاعلام الذين استوفوا الشروط وعرفوا بآثارهم في خدمة العرب والعربية · فاغتبط بانتخاب اعضاء مؤازرين له في دمشق الشيخ محمد بهجة البيطار وعارف بك النكدي والدكتور اسعد الحكيم وضم اليه من الاعضاء المراسلين من اعلام حلب الشيخ عبد الحميد الكيالي والشيخ عبد الحميد الجابري والشيخ مسعود الكواكبي والمونسنيور جرجس منش والسيد ميخائيل الصقال والشيخ كامل الغزي والمونسنيور جرجس شلحت والشيخ راغب الطباخ وكلهم من المؤلفين المعروفين وهم الآن يجمعون شملهم في الشهباء ليقيموا فرع المجمع هناك على امتن الدعائم وكان في

حلب من قبل عضوان وهما السيد قسطاكي بك الحمصي والسيد بدر الدين النعساني فتم بالاعضاء الجدد عددهم عشرة · وضم اليه من بيروت السيد عبدالباسط فتح الله والدكتور فيليب حتي وحسن بك بيهم وانتخب له من اللاذقية الشيخ سليمان احمد والسيد ادوار مرقص ومن انطاكية الشيخ محمد زين العابدين ومن القدس السيد اسعاف النشاشيبي والسيد خليل السكاكيني ومن حماة الدكتور صالح قنباز · وضم اليه من العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي في النجف الاشرف والسيد معروف الرصافي والسيد جميل صدقي الزهاوي والسيد كاظم الدجيلي من بغداد · ومن مصر السيد مصطفى لطفي المنفلوطي والسيد اسعد خليل داغر ومن اميركا واوربا الاستاذ مكدونالد الاميركي والاستاذ هرزفلد الالماني والاستاذ كراجكوفسكي الروسي والاستاذ اهتينين كرسكو الفنلندي فتم بذلك اعضاؤه في الشرق والغرب مئة عضو وعضو ولا يزال يتحفى في البحث عن اعضاء ينتفع بعلمهم في الجزيرة والحجاز واليمن وفارس والهند واميركا الجنوبية·

واشتد حزن المجمع منذ بضعة اشهر لفجعتها بأحد اعضائه المرحوم احمد كمال باشا المصري عالم الآثار المشهور في الشرق والغرب وصاحب التآليف الممتعة وكان فقده عليه وعلى الآثار خسارة كبيرة يصعب تعويضها رحمه الله ·

مولاي : يجدر بي وقد انتهى نفس الكلام الى هذا الحد في اعمال المجمع وامانيه في السنة الماضية والمقبلة ان اذكر لكم هنا جملاً من اقوال

الصحف والمجلات العربية آخذها بالعرض كما نقلت لكم في تقريري السنة الماضية نتفاً من اقوال علماء المشرقيات في المجمع · والصحف تعبّر ولا شك عن الرأي العام ولاسيما في الامور العلمية الادبية وارجو ان لا يذهب الفكر الى انني اقصد بنقلي هذا مديحاً واطراءً لنا وما رغبتي الاّ ان انقل آراء الفضلاء العارفين في عمل عام هو ابن جهود جميع اعضائه ومؤازريه من كل وجه لا عمل فرد واحد وهذا مما يسر له كل وطني :

قالت مجلة « الكلية » (بيروت) :

ان ما قام به المجمع وهو طفل في خلال سنواته الثلاث الاولى من حياته من الخدمات العقلية وصون الآثار ونشر المعارف هو شيء كبير حيوي للامة السورية الجديدة لا يقدّر ولا يثمن بالدنانير السورية الزهيدة التي ارصدتها الحكومة لنفقته فكل درهم في ميزانية المجلس هو في عرفنا حلال لا تستطيع الامة في الاحوال الحاضرة ان تستثمره في طريقة افضل من هذه الطريقة لانعاشها واحياء عقليتها والاحتفاظ بذخائر مخطوطاتها وآثارها من ذلك الميراث المجيد الذي يصلنا بآبائنا واسلافنا وينشطنا للسير الى العلاء والى الامام · · · · فحمداً لله الذي وفقنا اخيراً الى اكتشاف امر ينضوي تحت لوائه المسيحي والمسلم واليهودي والشرقي والغربي — وذلك الامر هو العلم ·

وقالت مجلة « المباحث » (طرابلس) :

وشرع المجمع منذ اتسقت اعماله سنة ١٩٢٠ ينشر مجلة شهرية مملوءة بالفوائد ولم يكتف بالدأب في المحيط السوري بل سعى للتعرف الى اقطاب العلماء في كل مكان فاعظموا النهضة وتحدثت المجامع العلمية في اوربا واميركا بالعمل المجيد وعقدت الآمال على ان يصير المجمع العربي مبعثاً لمفاخر السلف ... ولكل واحد من هؤلاء الاعلام مكانة علمية وادبية يعرفها كل من قرأ مؤلفاتهم ومقالاتهم او اسعده الحظ بسماع محاضراتهم في دار المجمع .

وقالت مجلة « الزهرة » (حيفا) :

ان من تطلع الى المجمع بالعين الباصرة والبصيرة ووقف على ما اتاه من الاعمال الجليلة وهو ابن سنتيه وما بذله اعضاؤه من المساعي في سبيل خدمة الغاية التي أسس لاجلها لا يقوى الا ان يحني هامته اعجاباً واكباراً ويطلق لسانه شكراً وثناء ويتمنى له الوصول الى اسمى ما هنالك من درجات الرقي ويسأل لاعضائه القوة والمقدرة على مواصلة جهادهم المبرور تحقيقاً لهذه الآمال .

وقالت مجلة « المعارف » (الشويفات لبنان) :

ولما بلغنا خبر تأسيس مجمع علمي في بيروت اظهرنا استياءنا من وجود فكرة تأسيس مجامع عربية متعددة وقلنا بحاجة البلاد الى مجمع واحد واسع الصلاحية تشترك فيه نواب البلاد العربية عموماً بحيث لا تنفرد

كل مقاطعة بمجمع يضع قواعد ونصوصاً قد تختلف عن مرتأيات الآخر ولكن مجمع بيروت مات وهو جنين فلم تستفد البلاد منه شيئاً مع انه كان بين اعضائه فريق من اكابر حملة الاقلام والمفكرين ·

اما المجمع العلمي العربي في دمشق فقد تعهدته الحكومة وساعدته فاصبح معتبراً مفيداً للبلاد بما نشره من الآثار وما فقحه من الكتب والتعابير ووضعه من الالفاظ للمستحدثات العصرية ولتأسيسه دار الآثار التاريخية وعنايته بالمكتبة الظاهرية ·· فالمجمع هذا مظهر من مظاهر نهضتنا ورقينا اهتمت به الحكومة وربطته بالاتحاد السوري ولا نخالها الاّ داعمة اياه بكل ما في وسعها لما يترتب عليه من الفوائد الجمة للوطن متى وسع دائرة ابحاثه ·

وقالت مجلة « النفائس العصرية » (القدس) :

من هنا يظهر مقدار الجهد الذي قام به المجمع حتى الآن والذي سيقوم به ويتمه في المستقبل بما أُوتيه رجاله من وفرة العلم وصدق العزيمة·

وقالت مجلة « جادة از شاد » (حمص) :

فتأليفه (المجمع) في بلدنا العزيز هو من مجالي الحياة الروحية في قومها فحق لكل من يختلج في صدره نبض الحياة ان يحبذ وينصر مسعى كهذا · ومما يوجبه علينا الادب والانصاف ان لا نتوقع ان يبلغ مولود طور رشاده يوم ولادته سواء في ذلك المواليد الروحية والمادية· فان الطبيعة اكل مقياس نعرفه الترتيبات · فليس من الانصاف ولا من

الانسانية ان نتوقع من مجمعنا ان يدرك شأو المجامع العلمية في اوربا واميركا على حداثة عهده . قالت : ولا ننسى ان ذلك المجمع احد مقاييس حياتنا الروحية فهو ترمومتر ارتقائنا ... فكل رجل يستحق اسم رجل بيننا يقدر مسعى كهذا وحاجتنا كبيرة الى الرجال

وقالت مجلة « صوت الحق » (بيروت) :

لقد حقق الله اخيراً آمال العلماء الذين برحوا الفانية وملء قلوبهم حسرة وهم يستصرخون اولى الغيرة وارباب القلم الى عقد مجمع علمي يصلح ما طرأ من الفساد على لغتنا العزيزة وينعش ذاويها وذابلها

وقالت جريدة « الحقيقة » (بيروت) :

ليس بمستغرب ان تكون عاصمة الأمويين مهداً للنهضة العلمية في البلاد السورية فقد خطت هذه المدينة خطوات واسعة نحو تعزيز العلم واللغة العربية فمجمعها العلمي الذي اشتهر امره يواصل جهاده ويلقي محاضراته وينشر مجلته ويجمع في متحفه الآثار والعاديات وله غرفة قراءة كبرى حوت نفيس المؤلفات والمجلات والجرائد المختلفة معروضة للمطالعين في كل وقت .

وقالت جريدة « الوطن » (بيروت) :

فقد كان (المجمع) من حسنات الايام ومن محامد الحكومة الدمشقية بل كان قلادة در في جيد سوريا فقد ضم في سلكه البديع عصابة فضل لم يروِ تاريخ الدول العربية انضمام مثل عددهم في مجمع بل ضم في

عداد اعضائه جماعة من اعاظم علماء وفلاسفة اوربا واميركا وقد تواردت على المجمع المشار اليه رسائل التهانيء من اجـل المجامع العلمية في القارة الاوربية وكلها اجمعت على اطراء محاسن صنيعه والثناء عليه وعلى الحكومة التي ساعدت على تأليفه ونجاحه فهو ولا ريب من مفاخر الامة السورية بل اجل مفخرة يجدد بهـا العرب ذكر مفاخرهم الغابرة وعلومهم ومدنيتهم العظيمة الباهرة وتقيم لاهل الارض البرهان المحسوس على تقدم السوريين اليوم وتمدنهم ونجابتهم وحقهم في الاستقلال المنشود

وقالت جريدة «الاصلاح» (بيروت) بقلم الاستاذ الشيخ ابرهيم منذر :

ولقد كنت ولا ازال الحُّ بوجوب انشاء مجمع علمي في هذه المدينة (بيروت) من نخبة الجهابذة في اللغة على مثال المجمع العلمي في دمشق فينظر في اصولها ويطرح العقيم منها ويؤيد الجديد الذي ينطبق على قواعد البيان ويوافق مقتضيات القرن العشرين — ولكن علماءنا ايدهم الله اقوياء فرادى وضعفاء جماعة كما هو شأننا في كل امر حيوي وطني

ومما لا ارى بدأ من ذكره هنا زورة تسنت لي في دمشق في مطلع هذه السنة فاكبرت عمل المجمع وأعجبت بآثاره الثمينة وبالنهضة العلمية التي احياها في الفيحاء بل في سوريا جمعاء مما يستحق عليه اطيب الثناء .

وقالت جريدة « الفيحاء » (دمشق) :

على ان الذي يسمع بهذا المجمع ليس كمن يحضر حفلاته فقد كنت

امس اصغي لمحاضرة الاستاذ رئيسه واجيل نظري في صفوف الحاضرين الممتلئة منهم تلك القاعة الفسيحة وكلهم من زعماء الامة وعلمائها وادبائها ومفكريها واتأمل في سكوتهم العميق وعيونهم المتجهة الى الخطيب وهو يسرد لهم تاريخ مجمعهم واعماله فخيل لي انني في كنيسة او مسجد لا هي مسيحية ولا هو اسلامي وانني محاط باتباع ديانة جديدة هي ديانة اللغة العربية فقلت لنفسي يكفيني ويكفي هذا القوم تعزية عن سالفنا المجيد بهذا الحاضر المؤمل ٠

وقالت جريدة « الاتفاق » (صيدا) :

من يعلم ان المجمع هو وليد الاستقلال العربي ولم تتمخض السنون عنه قبل ولادته وما كان زبدة الحقب يعجب جد العجب ويكاد يصدق بوجود الطفرة التي انكرتها العقول وهو يرى من اعماله على حداثة عهده وقرب ميلاده وجمود اكف المثرين عن مساعدته مادة ما يربو على ما ظهر من غيره من الاعمال وهو ابن عشرات من السنين بل يكاد يحسبه معجزة من معجزات الهمم العربية التي لا منتهى لكبارها وصغارها

وقالت جريدة « سورية الشمالية » (حلب) :

والسوري اليوم يفخر بمجمعه العلمي الذي حوى متحفه غريب الآثار ونفيسها من نقود قديمة اسلامية وغير اسلامية وزجاجات ذات قيمة وتماثيل وغير ذلك من الآثار العتيقة الفاخرة واللوحات والسيوف التاريخية٠ وللمجمع غرف متعددة للمحاضرات والمطالعة وغيرها ويقتني ايضاً مكتبة

كبيرة تضم قديم التآليف وحديثها عدا المخطوطات النادرة ومن يزور فروعه و يتفقد شؤونه و يدرس احواله يظن انه مضى عشر سنوات او اكثر على تأسيسه ·

وقالت « مجلة العرفان » (صيدا) :

للمجمع العلمي العربي في الشام فضل لا ينكر فقد رتب المكتبة الظاهرية بعد ما كانت كتبها مبعثرة وجمع في متحفه آثاراً مهمة واوجد رابطة بين المستشرقين وعلماء الشرق هو ينشر تباعاً عثرات الاقلام الى غير ذلك من الاعمال النافعة · وان انتقده الكثيرون وطلبوا منه المزيد فالكمال مستحيل في العالم · قالت : ولو اريد ان يكون له (المجمع) التأثير المطلوب لاحتاج الى نفقات لا يقوم باعبائها ·

وقالت جريدة « البشير » (بيروت)

··· يعلم الله كم نستحسن هذه النهضة وكم نثني على القائمين بها لان لغتنا العربية ما كانت في عصر احوج الى مجمع علمي ، لضبط الفاظها وتهذيب مفرداتها و يضع فيها للاصطلاحات العصرية المفردات المناسبة، منها في هذا العصر الذى كثرت فيه الاكتشافات والاختراعات والعلوم ففوجئت لغتنا مماجأة بعقبات لا نعرف كيف نذللها ان لم يكن هناك مجمع علمي رسمي تعترف به الدول وتؤيده ·

ورأينا ان تشترك في هذا المجمع جميع الامصار العربية من مراكش الى مصر الى مكة فالعراق فسورية فلبنان الكبير اشتراكاً عاماً في

معزل عن السياسة لتكون له فائدة ولا يصعب ذلك خصوصاً في البلدان الواقعة تحت الانتداب الافرنسي او الحماية الافرنسية . فلنا الأمل ان مجلس الاتحاد السوري يهتم لهذا الامر كما يجب وان حكومتنا اللبنانية تسعى سعيها المشكور في تعزيز هذه الفكرة . ومن رأينا ايضاً ان لا يكون هذا المجلس متعلقاً بمجلس اتحاد الدول السورية وحده لئلا تحجم سائر الدول الناطقة بالضاد عن الاشتراك فيه فتضيع الفائدة منه .

وقالت جريدة الخليج » (اسكندرونة)

... نرجو ان تعطف حكومة الاتحاد بعد الآن عطفاً خاصاً على المجمع – فينمو في ظلها نمواً زاهراً مثمراً بل اننا نأمل ان نجد من الشعب السوري غيرة محمودة في مناصرته ادبياً ومادياً فان حياة مجمعنا العلمي السوري مفخرة من اجل المفاخر القومية

وقالت جريدة « النهضة الجديدة » (اللاذقية)

وقد نوهنا به (المجمع) غير مرة وأبنا لقرائنا انه بصيص امل غير يسير اذا شاؤا تحويل هذا البصيص في اقرب وقت الى نور وهاج يهدينا السبيل ويضمن لنا الدفء والحياة القومية الشريفة بانهاض لغتنا وآدابها وجعلها اساساً مكيناً لوحدتنا في كل سياسة واجتماع . وانما يكون ذلك كذلك اذا تضافر القوم على تنشيط هذا البصيص وامداده بكل ماعندهم من الوسائل واما اذا اهملوه وتغافلوا عنه فما اسرعه الى الخمود والانطفاء كما انطفأت شعلات جميلة جاءت قبله في اوائل هذا القرن واواخر القرن

الماضي ولكننا كنا يومئذٍ قوماً عادمي الخبرة واصبحنا اليوم على شيءٍ يخلق الذكر اذ ذقنا منه حلوه ومرها .

وقالت جريدة «صوت الشعب» (بيت لحم)

ولما كانت المجامع العلمية زاوية الرقي المحسوس في كل امة فمن الواجب على كل ناطق بالضاد ان يمد هذا المجمع العلمي العربي بما يقدر عليه من المساعدات المادية والادبية

وقالت جريدة «لسان العرب» (بغداد)

ان ذلك المجمع حوى نخبة من افاضل الاختصاصيين الذي يصح الاعتماد عليهم في شعونه وقد نشط هذا المجمع بعد ان خمل مدة لاشتداد الازمة السياسية في سورية وهو اليوم آخذ في تقدم مطرد

وقالت جريدة «البرق» (بيروت)

فتروي عثرات الاقلام وتعابير الكاتبين وكلماتهم ثم تذكر صوابها وهي خطوة اولى من خطوات هذا المجمع العلمي نرجو ان تتلوها خطوات في سبيل خدمة هذه اللغة الشريفة حتى ينقيها من الشوائب ثم يأخذ في وضع كلمات عربية لكل ما تحتاج اليه المنشيء او المعرب من مسميات الاشياء التي لم تكن موجودة في عصور العرب : الى ان قال : فقد احسن المجمع العلمي اتم الاحسان بالاهتمام بها

وقالت جريدة «الباوليستا» (طرابلس)

فزادت شهرته ومعرفته المجامع العلمية في العالم فجدير بالامة العربية

التي تلتمس الحياة معاضدة هذا المجمع وموآزرته بالمساعدات المالية فهو ركن من اركان حياتها المنشودة وعامل كبير من عوامل نهوضها لو تعلم ·

وقال الخوري بطرس صفير في مجلة بيبليكا Biblica اللاتينيـة (رومية) في معنى ما دار في مجلس الاتحاد السوري في العام الماضي : ولكن الأمل وطيد بان المجمع لا يحجم عن اطراد مهمته والا فالمباحث بامور العرب المتنوعة لا بد ان تتأذى أو تتقهقر اذا حرمت اعماله الخطيرة ·

وقالت جريدة «السودان» (الخرطوم)

«... يبعث (المجمع) على الامل بتجديد معالم الادب في سورية واحياء لغة العرب وعلومهم وجليل آثارهم فضلاً عن تطلع رجال المجمع الى التمثل بمجامع الغرب الراقية وتطلب الاستنارة بنور العلم الصحيح والاستعانة بكبار العلماء الشرقيين والمستشرقين .... وانـا نهنيء المجمع على هذه الروح التي تتجلى في اعماله واقوال رجاله ·

وقالت مجلة الشرق « الحديث » الايطالية (رومية)

فالمآثر التي قام بها اعضاء المجمع والمساعي التي درأوا بهـا خطر اقفاله على ما يظهر جديرة بان تخلد صفحة انيقـة في تاريخ آداب اللغـة العربية ... ان الشرق الحديث لا يسعه الاّ ان يضم صوتـه بالدعاء للمجمع العلمي العربي الدمشقي ان تتوفر لديه الوسائل التي تضمن له اطراد عمله الجزيل الفائدة الذي كان شرع به بهمة قعساء ·

وقال العلامـة كراجكوفسكي في مجلة « الشرق »

البتروغرادية « بتروغراد »

ومما يستجلب الانتباه ايضاً خلو المجمع من اصحاب الخطط التقليدية الدينية الضيقة من المسلمين والمسيحيين ومن السياسيين الذين يفضلون السياسة على العمران فالجميع يربطهم المبدأ الجنسي فلهذا يسوغ لنا ان نعدهم زعماء العربية الفتاة لا بحسب اعمارهم ولكن بحسب ارواحهم قال : ومما نستدل ان العرب قد تمكنوا من عمل ما يتصوره الغرب مستحيلاً في اوربا بعد الحرب اعني ربط جميع البلاد العربية بمنتدى علمي واحد بل ربط جميع علماء المشرقيات في اوربا . ويمكننا هنا ايضاً في فهم كنه التمدن الروحي الحقيقي بملء الجرأة ان نسمي الشعب الشرقي معلم الغربيين وفي هذا وحده خدمة وفضل للمجمع العربي لا حد لهما .

وذكرت جريدة « المقتبس » « دمشق » بامضاء « غريب »

. . . المجمع العلمي الذي يذكي في شبيبة بلاده جذوة العلم ويلقنهم المبادئ العلمية والاخلاقية والتاريخية وآداب اللغة العربية الشريفة — دون ان يشعروا بخطورة الخدمة الفائدة التي تلقى عليهم وهو عمل ان لم يأت المجمع العلمي بسواه مع ان اعماله كثيرة كما عرضت يستحق الثناء الجميل

وقال شكري الله افندي الجر من قصيدة وجهها الى المجمع العلمي في جريدة « الهدية » « بيروت »

رأوا لغة الاعراب هددها الفنا فشدوا الى المرمى مطايا العزائم
يعيدون مجداً كان للعرب دائماً بأربع مجد باذخ متقادم

وقال شاعر جبل الأكام بتوقيع « بدوي الجبل » في جريدة « الف باء » من قصيدة يخاطب بها المجمع

يا «مجمع» الصيد الغطاريف الاولى حفظوا الجدود وخلدوا آثارها
هذي سيوف الفاتحين من البلى قد صنتم اجفانها وشفارها
ارجعتم صور الحضارة غضة فكأنكم ارجعتم أعصارها
وبعثتم امم الجزيرة بعد ما طويت وحلل فذكم اطوارها
انطقتم الصور الجماد نخبرت عن شأنها ورويتم اخبارها
وسللتم صمصامها من غمده متألقاً وجلوتم دينارها
ورفعتم ركن القضية عالياً بجهادكم وكشفتم اسرارها

ونشرت جريدة « العمران » «دمشق» قصيدة بتوقيع ابن منقذ قال فيها مخاطباً دمشق والمجمع :

لله مجمعكِ الذي آياته ظهرت تنير لغائب وشهيدِ
جمع الفحول اللذهم ايامهم ما بين مجبرة مضت وجريد
اني لأرقب من بوارقه لنا فخراً به طيَّ الليالي السودِ

هذا بعض ما قالته الصحف وقد آزره بعضهم موازرة مادية فتبرع له بعض فضلاء دمشق بجوائز مالية وشرطوا شروطاً لتأليف كتب نافعة للبلاد الا ان الاجل المضروب حان ولم يرد على المجمع من المؤلفات ما يستوفي الشروط المطلوبة اما الجوائز فهي جائزة من خالد بك العظم وقدرها خمسون ليرة سورية ونفقات الطبع لمن يؤلف احسن كتاب في

التربية فيه احدث النظريات وجائزة محمد سعيد بك اليوسف وقدرها خمس وعشرون ليرة عثمانية ذهباً لتأليف كتاب في تقدم البلاد السورية وجائزة ثالثة لفخري بك البارودي وقدرها ثلاثون ليرة سورية لتأليف كتاب في تسهيل الهجاء على المبتدئين مع طبع كتابه والمأمول ان تزيد هذه الجوائز فيزيد عدد المؤلفين والكاتبين وان لم يرد على المجمع حتى الآن ما يستحق اخذ هذه الجوائز . وانا لنأمل في السنة المقبلة ان يتقدم بعض اغنياء الامة فيضعون جوائز للمؤلفين والكتاب والشعراء في موضوعات يعينونها فتكون باعثة على شحذ القرائح وزيادة الكتب العصرية النافعة للبلاد .

ولنا وطيد الامل متى تمت معداتنا من مسكن وكتب وآثار ان يعقد مؤتمر المستشرقين المقبل في مدينة دمشق امّ البلاد السورية فقد اتصل بنا من بعض علماء المشرقيات في اوربا ان كثيراً من المستشرقين يودون من صميم افئدتهم ان يزوروا عاصمة بني أُمية فاذا صحت عزيمة حكومتنا على تجهيزنا بالأجهزة اللازمة في وقت قريب نستطيع الترحيب بضيوفنا من رحال العلوم الشرقية في الخافقين فتستفيد بلاد الشام من عقد مؤتمرهم في ارضنا فوائد مادية ومعنوية لا تقدر بقيمة ويزيد اسم السوري بل الاسم العربي تمجيداً في الشرق والغرب . ومعلومكم ان هذه المؤتمرات عقدت في السنين الغابرة مرات في اكسفورد وباريز وليباسيك وبودابست ورومية ومدريد وابسالا والجزائر واثينا وغيرها

فبعملنا القليل تدخل عاصمة البلاد في طور العواصم العلمية و يزيد الغرب ثقة بالشرق وتستحكم بيننا وبينه الصلات العلمية النافعة · والعلم اجمل الصلات بين ابناء البشر مهما اختلفت السنتهم وعاداتهم ومدنيتهم واديانهم ومناحيهم سائلين الله ان يوفقنا واياكم لما فيه خدمة العلم وسعادة البلاد مولاي

دمشق في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٢٣ ·

رئيس المجمع

محمد كرد علي

التقرير الثالث

اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٤ م — ١٣٤٢ — ١٣٤٣ ه

تقرير رفعه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي
الى صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات - الخالدي
رئيس دولة سورية

مولاي الرئيس المعظم :

اخذ المجمع في السنة الفائتة يسير سيره الطبيعي ، بعد ان عبّد اكثر الطرق امامه ، وعرف اقربها الى السلوك ، ولا يزال يعبّد ما بقي منها بأن لا بطء فيه ولا اسراع ، لعلمه بان للاعمال الكبرى في الارض اعمارها المعتادة خصّ كل منها بشيء لا يعدوه ، واذا تعداه العامل انتقض بنيانه ، وتداعت اركانه ٠

وضع المجمع شأنه في الاعوام الغابرة بعض المستحدثات التي عرضت عليه ، وصحح ما تعثر فيه الاقلام من الاغلاط ، وانجز بعض التآليف التي كان يعارضها ويصححها لتمثيلها بالطبع ، ومنها ما هو الآن مهيأ للمطبعة حتى ينشر عن قريب ، وهو آخذ بطبع الجزء الاول من محاضراته وسيخرجها للناس قريباً ثم يطرد صدور الاجزاء التالية ولا يقل ما ينشر منها بعد الآن عن مجلدين في كل سنة يتناولان موضوعات مهمة في الادب واللغة والشعر والتاريخ والاجتماع والصحة والتعليم ، وأُمنية المجمع في السنة المقبلة ان ينشر مرة جزءاً من محاضراته واخرى جزءاً من الكتب القديمة التي عارضها وعلق عليها حواشي وملاحظات ·

لم يرَ المجمع في السنة الماضية وقد ضاقت به موازنته عن بلوغ جميع ما يقتضي لانهاضه ، وتحقيق اماني نفس القائمين به والغيورين عليه ، احسن من هزّ اكفّ المحسنين لمساعدته بالمال ، واتحافه بما لديهم من اسفار وآثار ، ومنها ما يتعذر عليه اقتناؤه ولو بذل فيه ما بذل ، ان لم تكن هناك نفوس كريمة تعرف مقدار ما تُعطي ، ولمن يذهب ما تعطي ، وكيف ينتفع ابناء الوطن بما تعطي ·

ومما يبعث على الامل ان دعوة المجمع في هذا الباب قد اثمرت ثمرة جنية ، وهو يرجو ان يكون توفيقه في هذا السبيل اكثر في السنة القادمة ، وذلك لاننا «نعتقد (١) ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات

(١) من خطاب لنا نشر في مجلة المجمع العلمي م ٤ ج ٥ ص ٢٤٢

الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقتها عن مد ايدي المعونة لنا بقي هناك عمل الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم من الكتب والآثار نزلوا لنا عنها وأمنوا عليها من الضياع ، فخلدوا بها مآثرهم ومآثر اجدادهم ، ولكن مئات من الوطنيين وقفوا الى اليوم وقفة المتفرج حتى يروا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء به في ما وراء حدود الشام ، فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ، ويعتقدوا ان عملنا هذا لهم ومنهم واليهم ، خصوصاً وكانا عارفون بان الشعوب المتمدنة لم يتأت لها انشاء متاحف ومكاتب فخمة الا بتنشيط العارفين والمثرين من ابنائها . »

ندب المجمع مدير دار الكتب السيد حسني الكسم ان يذهب الى مصر ، فحمل اليه منها مجموعة من الكتب النفيسة بلغت الفاً وستمائة مجلد في العلوم المختلفة باللغة العربية ، وكلها هدية من المؤلفين والطابعين والكتبيين ، ومنها ما اهدته دار الكتب المصرية وحضرات احمد تيمور باشا والسيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والدكتور احمد عيسى والشيخ احمد الاسكندري والشيخ محمد الخضري ورفيق بك العظم والسيد محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية والسيد عيسى البابي الحلبي صاحب المكتبة العربية والسيد عمر الخشاب الكتبي صاحب المكتبة الخشابية والسيدان محمد عبد الواحد وابراهيم الطوبي صاحبا مكتبة الطوبي والسيدان محب الدين الخطيب وعبد الفتاح القتلان صاحبا المكتبة السلفية

والسيد اميل زيدان منشىء مجلة الهلال والسيد ابراهيم زيدان صاحب مكتبة الهلال والسيد يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب والسيد مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية والسيد نجيب متري صاحب مطبعة المعارف والسيد امين هندية صاحب المكتبة الهندية والشيخ ابراهيم اطفيش والسيد محمد الهراوي والسيد البيومي السباعي والسيد حمدي مصطفى والسيد عبدالمؤمن الحكيم والسيد احمد الديك واحمد زكي باشا والسيد عبد المعطي السقا والسيد خير الدين الزركلي والسيد بهاء الدين الجابي والسيدعلي مظهر والسيد محيي الدين رضا والسيد منير الدمشقي والسيد الياس انطون الياس صاحب المكتبة والمطبعة العصرية والشيخ محمد سعيد الرافعي صاحب المكتبة الأزهرية والسيد فرج الله زكي الكردي والسيد محيي الدين الكردي الى غيرهم من كرام المصريين والشاميين والعراقيين من نزلاء مصر

واهدى العلاّمة احمد تيمور باشا علاوة على ما اهداه للمجمع من الكتب المطبوعة والمصورة بالتصوير الشمسي او المنسوخة من خزانة كتبه او غيرها اربعمائة واثنتين وثمانين قطعة من النقود الذهبية والفضية والنحاسية والزجاجية والاختام القديمة وبعضها محفور على احجار كريمة وكلها مقروءة منها ٣٧ ديناراً من عصور مختلفة ومنها اثنتا عشرة قطعة من النقود الزجاجية وهذه من نوادر الذخائر واكثرها من عهد الفاطميين قلّ الذهب في بعض ادوارهم فضربوا السكة على اغلب الروايات من

جاج ولما جاء صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطلها واستعاض عنهـا الذهب . ولا يمكن تقدير هدية المحسن المشار اليه لندرتها ونفاستها فهي الحق يقال من اثمن ما دخل المجمع من الهدايا وقد جعلت لها خزانة خاصة باسم المهدي الكريم صاحب الايادي البيضاء على المجمع العلمي بعلمه وكرم نفسه .

ودخل المجمع مجموعة نفيسة من الكتب المخطوطة والمطبوعة منها ما اشتراه من دمشق والقاهرة وباريز وليدن ولندن بلغ عددها ٢٩٥٤ كتاباً بين مشترى ومهدى منها ١٤٠٩ أرسلت لفرع حلب . اما مطبوعات نظارة المعارف العمومية المصرية التي اهدتها لمجمعنا فالرجاء معقود ان تصل عما قريب وقد استنسخ بعض كتب بالتصوير الشمسي وابتاع بعض الامهات اللازمة له ومنحه الاستاذ السيد اسعاف النشاشيبي عضو المجمع في القدس خمسين جنيهاً مصرياً ليبتاع بها مخطوطات ومطبوعات نادرة كما تبرع احمد عزت باشا العابد من اعيان دمشق بخمسين ليرة سورية ومثله فخري بك آل جميل من سراة بغداد صرفت في اقتناء الكتب ايضاً بحسب ارادة المتبرعين .

وممن اهدوا كتباً مخطوطة ومطبوعة وآثاراً تاريخية من اهالي دمشق الاستاذ الشيخ سليم البخاري والشيخ احمد فهمي العطار والشيخ توفيق المنيني والامير طاهر الجزائري وخالد بك العظم والامير مصطفى الشهابي وفائز بك المؤيد وصفوت بك المؤيد ومأمون بك المؤيد والسيد يحيى

الصواف واحمد اغا الخانجي والسيد اديب شبيب وخورشيد بك الشركس ومن جبلة السيد صدقي نور الله ومن سلمية الامير مرزا مصطفى ومن القاهرة الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف والمقطم والسيد عيسى البابي الحلبي ومن كمبردج الاستاذ السيد ادوارد برون . وعين الملك خان معتمد دولة ايران العلية في دمشق والسيد غريغوريوس حداد بطريرك الروم الارثوذكس بدمشق والسيد ديمتريوس قاضي بطريرك الروم الكاثوليك بدمشق واهدى السيد عبد الحميد عبد ربه من دمشق عدة صور جميلة من تصويره مع اطاراتها وضعت في ردهة المحاضرات .

وابتاع المجمع عدة آثار ونقوش واوان نحاسية وحجرية وخزفية واصونة خشبية وفسيفساء ودنانير اثرية حال دون عرضها في قاعات المتحف قلة الخزائن التي يستصنعها الآن . وتوقف المتحف عن اجراء بعض الحفريات التي كان ينوي القيام بها وسيتدارك الامر في السنة الجديدة اذا صدر امركم العالي بوضع مبلغ الفي ليرة سورية له كما قرر مجلس الاتحاد في السنة الماضية وخصص الفاً وخمسمائة ليرة عملاً باقتراح فخامتكم واذا اطرد تخصيص مبلغ يذكر كل سنة مدة عشر سنين لينفق على المتحف واستخراج العاديات لينهض النهضة المطلوبة خصوصاً بعد ان بلغنا من مقام رئاستكم العالية قرار المفوض السامي المبني على صك الانتداب ان جميع العاديات التي تستخرج بعد الآن من هذه الربوع هي ملك المتحف الوطني لا يعطى منها للمنقبين عنها والظافرين بها الا القطع المكررة وقد

أكد لي ذلك شفاهاً فخامة المفوض السامي الجنرال ويغان لما زار مجمعنا منذ بضعة اشهر والى الآن لم يدخل دار الآثار ما وعدت به من العاديات المستخرجة من حوران وتدمر وارباض حمص وغيرها . وقد حاولنا في السنة الماضية ان نجلب الى متحف دمشق ما استخرج من الآثار في دولتي حلب والعلويين فقيل لنا ان تينك الدولتين عزمتا على انشاء دارين لآثارهما احداها في حلب والثانية في اللاذقية على نحو ما فعلت بيروت فرجونا للمتحفين الجديدين السعادة وطول البقاء

ولذلك لم يزدد موجود المتحف الآن من اشياء اقتناها من موازنته او بحث عنها فاستخرجها او استهداها من العارفين فأُهديت اليه . والمهدى والذي عثر عليه اكثر من المبتاع . وقد بقيت امام المتحف اعمال كثيرة لزيادة رأس ماله من العاديات والتحف خصوصاً بعد ان بعث المجمع بمديره الامير جعفر الحسني وتلقى علم الآثار في مدرسة اللوفر بباريز ونال شهادتها فاصبح الاختصاصي الوحيد في هذا الفن الجليل بين ابناء الوطن ولعلّ مجمعنا يوفق في السنة القادمة الى ارسال احد النبهاء ممن احرزوا الشهادة الثانوية العالية الى باريز يدرس في مدرسة السجلات Ecole des chartes اصول استخراج الخطوط القديمة والآثار وتنظيم دور الكتب على نظام جديد لحسن الانتفاع بها على ايسر وجه ويعود فينظم مكاتبنا على الطراز الحديث .

وافتتح المجمع فرعه في حلب في شهر تشرين الثاني وقد ارسل اليه

نحو الف مجلد باللغات الثلاث العربية والافرنسية والتركية لتسبل على المطالعة و يرجع الى الامهات منها العلماء والادباء والباحثون . والرجاء ان يبدأ فرعنا في الشهباء بالقاء محاضرات علمية وادبية على نحو ما يفعل المجمع هنا ، وقد عهد الى الاستاذين الشيخ كامل الغزي والمنسنيور جرجس منش ان يتوليا مع اخوانهما اعضاء المجمع هناك تنظيم خزانة الكتب الحلبية ، وعسى ان لا يضنّ عليها كرام الحلبيين بما عندهم من المخطوطات والمطبوعات ، بجعلونها في خزانتهم هذه ، كما فعل كرام الدمشقيين فنزلوا عن بعض ما في بيوتهم من الكتب المخطوطة والمطبوعة وآثروا بها معهدنا.

وقد عهد المجمع الى احد اعضائه الاستاذ الشيخ محمد زين العابدين في انطاكية ان ينظم سجلاً بخزائن الكتب التي لا تزال محفوظة في بعض المدارس والجوامع في عاصمة الشام الاولى وكذلك يفعل المجمع في البحث عن المخطوطات في هذا القطر وغيره لتكون له بعد سنين مجموعة مخطوطات تفاخر بها الامة العربية وتكون مرجعاً للعلماء في عامة الاقطار والامصار التي تعنى بدراسة آداب الاسلام وتاريخ العرب وعلومهم

كان المجمع يتذرع منذ السنة الماضية بفتح قاعتين للمطالعة احداهما في صالحية دمشق والاخرى في الميدان فوضع يده على مدرستين في تينك المحلتين العظيمتين الاّ ان مدرسة الصالحية وهي دار الحديث الاشرفية البرانية لم يتيسر ترميمها بالاعانات من الافراد كما كان يأمل فعمد الى مراجعة الحكومة وعساها تجيب الطلب فترمّ من ماله هذه المدرسة

بذلك تحيي اثراً من الآثار التاريخية بدمشق وعندها يسهل فتح القاعتين طالعين بدون ادنى عائق ·

وقد انتهى المجمع من رصف قبة الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب المدرسة العادلية الكبرى وفتح نوافذها و بلاط ارضها وجصصها بحيث ارجعها الى حالتها الاولى في الجملة وجعل فيها بعض الآثار والعاديات الاسلامية التي يخاف عليها من الحريق كما فعل من قبلنا وجعلوا نفائس مخطوطات الامة في قبة الملك الظاهر خوفاً عليها من النار ايضاً واضطر المجمع كما فعل في العام الغابر ان يخلي احدى غرفه الكبرى في المدرسة العادلية لينقل اليها المطالعين في دار الكتب لان القبة لا تصلح للمطالعة لرطوبتها وعدم امكان ايقاد مدافئ فيها وهكذا اصبحت المكتبة التي همها المجمع موزعة وخزائنها مبعثرة ثلثاها في القبة الظاهرية والثلث الآخر في العادلية

ولطالما وقع السعي باستصفاء جميع المدرسة الظاهرية لتقسم كما عرضت ذلك على فخامتكم منذ ثلاث سنين باللسان والقلم اقساماً — قسم المخطوطات وآخر للمطبوعات وقاعة لمطالعي الصحف واخرى للنساخ والمؤلفين تصلح للجلوس في الفصول الاربعة وتناسب ذوق العصر الحاضر ولم يرَ من ادارة المعارف ولا من الاوقاف ما كان يرجوه من المعاونة · ولم ترض ادارة الاوقاف ان تساعد المجمع في لديها من العاديات تجعلها في غرف خاصة لها في المدرسة الظاهرية تحفظ باسمها وتدار على حسابها

ولكن بإشراف المجمع وعماله ولعلها ترضى في السنة المقبلة ان تشاركنا في عملنا فنتساند وإياها على حفظ آثار الوطن . ومعلوم ان جميع الادوات موفورة للمجمع في هذا الشأن اكثر من غيره ، وهو يعرف كيف يتوسع في العمل ويحافظ على العاديات لينتفع بها الناس والاوقاف يصعب عليها الآن ان تنشئ لهادار آثار خاصة بموقوفاتها وما حوته مستودعاتها ودمشق لا تحتمل متحفين . فقد حاول بعضهم زمن الحكومة العربية ان ينشئ هنا متحفاً عسكرياً مأخوذاً بما كان محفوظاً في قلعة دمشق وغيرها من السلاح والاعلام وجهاز النقل والركوب فبقي مشروعه في حيز القول لان الخيال غير الحقيقة وبدأ متحفنا بسرعة صغيراً وظل سائراً في طريقه يرتقي كل سنة خطوة حتى صار الى الحالة التي ترونها عليه الآن ويرجى ان يعد في جملة المتاحف المهمة متى استخرجت دفائن ارض الشام وجُمع ما يعثر منها في السهول والأودية والجبال .

ان ما شاهدناه خلال هذه السنة ممن زاروا داري الكتب والآثار من الاستحسان لهذا العمل الصغير والابتهاج به وتعداد الاثر الناتج عنه — وعدد من زاروها لا يقل عن سبعة آلاف من بلدان مختلفة — يدعونا الى زيادة العناية بعملنا حرصاً على مكانة الامة والحكومة لتكون دار الكتب والآثار مثالاً من ترقي هذا القطر وعنوان ماضيه الجليل ولذلك لا نفتأ نطالب حكومتكم السامية بان تمد ايدي المعاونة الفعلية لهذا العمل فان المجمع لا يقوم باسبابه وحده ولديه مشاريع موقوف تحقيقها على المال

وموازنته السنوية لا تفي بهـذا الواجب وهي مقدّرة مضغوطة يصعب التفلت من قيودها حين الحاجة · ولو صرفت جميع فصول الموازنة في اصلاح فرع واحد من الفروع الواجب اتقانهـا من اعمال المجمع العلمي لما وفت بالمقصود · ولو شئت ان انقل اليكم نبذاً صغيرة مما سجله الزائرون في سجلي دار الكتب والآثار من الملاحظات مشفوعة بعبارات الثناء والشكر لاقتضى ان نكتب مجلدة لا تقريراً صغيراً ·

وهناك اناس من الوطنيين اخذوا هـذه السنة يريدوننا على بلوغ الكمال في اعمال المجمع ، ومتى كان لمشروع كهذا هو ابن ست سنين ان يعمل عمل المجامع التي أُنشئت في الغرب منذ قرون وهي لما يبلغ اكثرهـا الكمال ، ومن ذلك مطالبتهم للمجمع بتأليف معجم لغوي على مثال المجمع العلمي الباريزي ولعلهم نسوا ان المادة غير متوفرة للقيام بهـذا العمل النافع قبل ان تتم معداته ولاسيما وضع اكثر الاسماء الجديدة اللازمة في فنون العلم والاّ فان طبع معجم بالمادة الميسورة الآن لا يكون منـه الاّ نسخة ثانية من معاجمنا كاللسان والتاج والمصباح والقاموس والنقل على ما يجب لا يستفاد منه قبل ان تتسع مادتنا من الفصح والاوضاع الجديـدة التي تجتمع عليها آراء العلماء في كل الاقطار العربية

***

مولاي : ان العقلاء مجمعون على ان دمشق اصلح البلاد العربية لانشاء المجمع العلمي فيها لان فيها اعظم كتلة من رجال العلم والادب تجيء في هذا الشأن بعد القاهرة ولكنهم يحبون ان تتوسع اعماله الى ما وراء الحدود المصطلح عليها في الشام حتى يعم نفعه ابناء هذه اللغة قاصيهم ودانيهم وتتوحد كلمتهم وتنظم بالادب صفوفهم . هم على رأيي نخامتكم في عدم تجزئة المجمع او فتح فروع له هنا وهناك حتى تنصرف جميع الانظار اليه وتكون كلمته العليا .

قال العلاّمة الاب لويس شيخو منشيء مجلة المشرق من مبحث طويل عقده في مجلته وافاض في ذكر اعمال المجمع العلمية بالتفصيل : «واول ما يعن لنا في ذكر المجمع الموما اليه استحساننا لاختيار اعضائه دمشق الغناء كمركز لمشروعاتهم ونشر ثمار افكارهم . وكل يعلم ما للفيحاء من المقام الرفيع في جانب الآداب العربية وذلك بموقعها الجغرافي ثم بتاريخها واخيراً بموقعها الحالي . اما موقعها الجغرافي فانه أحق من سواه لتأليف مجمع علمي فان دمشق ليست فقط حاضرة الشام فانها ايضاً قلب العالم العربي لتوسطها بين الامم الناطقة بالضاد بعيدة من رطانة الاتراك ومن عجمية العراق ومن وحشة جزيرة العرب قريبة من الاقطار الاوربية بفرضتها بيروت منبسطة بين جناتها الرائعة وانهارها الزاخرة توصلها خطوط سككها الحديدية بحواضر سورية وفلسطين والاصقاع العربية

« اما تاريخها فلا يجهله صغير ولا كبير . فان فيها قامت الدولة

الأموية فكانت في دمشق اول نهضة للآداب العربية المنظمة ولم يطمس قط نورها مع علو منار بغداد ايام بني العباس وكفى دليلاً على قولنا ما انشىء فيها من المدارس المتعددة ونبغ فيها من اماثل الادباء والفقهاء والخطباء والمؤرخين ممن يطول تعدادهم · وكذلك موقفها الحالي يجعلها اجدر من سواها لتعزيز العلوم العربية وقد حفلت فيها اسباب رقيها بوفرة علمائها الناطقين بالضاد وبمطابعها وصحفها ومنشوراتها العربية وبمكاتبها العمومية والخصوصية وبأبنيتها العربية التاريخية من جوامع ومساجد ورباطات وقصور وبمدارسها الوطنية والاجنبية وفيها مقام بطريركي الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس وزد على ذلك تنشيط الدولة المنتدبة لكل المشروعات الادبية وهي التي عززت في بلادها الدروس العربية واحيت كثيراً من دفائنها وقد انشأت في دمشق متحفاً للآثار العربية واقامت فيها مكتباً لتخريج التراجمة المدنيين والعسكريين · فكان ذلك كله داعياً لتأليف مجمع علمي عربي في دمشق فضلاً عن سواها ·

« ومع حسن اختيار الموقع نجد في تأليف اعضاء المجمع داعياً آخر لنتوسم فيه الخير فانه يرأسه رجل ··· وكذلك اعضاء المجمع العلمي فان في اختلاف عناصرهم من وطنيين واجانب وفي تباين اديانهم من مسلمين ونصارى وموسويين وفي امتياز مناصبهم من ارباب دنيا ودين ضامناً لثبات هذا الصرح العلمي ورقيه فضلاً عما يستدعي ذلك من نشر الكتابات في علوم شتى والابحاث في المعارف المتشكلة الا السياسيات والمجادلات

لما ينجم عنها من المنافسات والمنازعات وتفريق الكلمة . وازداد المجمع المذكور ثباتاً (كما جاء في لائحة المجمع لسنته الخامسة) بإلحاقه مؤخراً برئاسة الاتحاد السوري السامية التي عهدت الى احد نجباء تلامذة كليتنا البيروتية صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي ... »

اما مجلة « الزهرة » الغراء فقد تمنت تأسيس فرع للمجمع في فلسطين قائلة ان الادب مشاع لا سياسة فيه ولا قومية ولا فوارق جمركية وارادت مجمعنا على ان يعقد مع مجمعي مصر والعراق اللغويين اتفاقاً لجمع شتات المجامع في متفرق البلاد العربية لتوحيد كلمة الادب في متفرق الامصار وان يجعل لهذه المجامع مرجع عالٍ مؤلف من اكبر رجال العلم يكون كعبة الآمال وموحد الاعمال في اللغة وفي كل ما يوضع له من مستحدثات . وجوابنا على هذا الاقتراح ان المجمعين اللذين اشار اليهما لم نر لهما عملاً يذكر وكذلك الحال في مجمع الشرق العربي فانه بقي في حيز الاقوال ولم يصدر شيئاً من اعماله

من اجل هذا رأى بعضهم ان يتوسع اختصاص مجمعنا لانه ثبت رغم الصعوبات والمقاومات واظهر عملاً محسوساً لا يبلغ كماله الا مع الايام وقد قالت جريدة الفنون الجميلة في بيروت : « من المعلوم ان المجمع العلمي الحالي في دمشق هو مجمع علمي عربي عمومي لا مجمع علمي دمشقي حسب . فالمجمع العمومي ان لم يكن على صلة بجميع الاقطار الناطقة بالضاد لا يمكنه ان يأتي بما يتوخاه لخير اللغة وان قلنا فليكن في كل قطر يقطنه الأعاريب

مجمع مثله يقوم بخدمة اللغة فنكون بذلك سعينا الى ازدياد الخلل والتشويش فيينا المجمع يتفق على شيء يكون الآخر بدون توارد افكار ينفيه نفياً باتاً .

« واما الصلة التي نتكلم عنها فليست صلة المجمع ببعض افراد من العلماء فقط بل صلة عامة فعالة فلو خرج امر بتصحيح كلمة من المجمع العلمي وارسلت أوامر التعميم الى جميع الحكومات العربية لوجب على هذه العمل بها ونشرها على الناس والخضوع لما يقره المجمع العام . واننا نفتقر لتنفيذ هذه الغاية الى امرين : اولهما ايجاد رابطة علمية بين جميع الحكومات العربية للعمل باحكام المجمع العام وثانيهما تأليف لجنة علمية في كل حكومة تتكلم العربية وتقتصر هذه اللجنة على نشر قرارات المجمع العام وتنفيذها وملاحقتها وتكون خاضعة لحكومة بلادها وتتناول راتباً ونفقات من خزينتها ومرتبطة ارتباطاً علمياً وثيقاً بالمجمع العام

« وبغير هذا الارتباط العام لا نظن ان المجمع الحالي على ضيق نطاق صلاحيته يستطيع ان يخدم اللغة خدمة صحيحة . ها ان لبنان وسوريا شقيقان متلاصقان لا يبعد الواحد عن الآخر مرمى حجر فاذا كان من تأثير الاصطلاحات والتصحيحات التي اخرجها وادخلها المجمع العلمي في اللغة على اللبنانيين وهو على مسافة قيد انملة منهم بل على الدمشقيين انفسهم ان المجمع يحتاج الى يد الحكومة وقوتها لتساعده مادياً وادبياً فتعلن مقرراته واذاعاته كما تعلن الاوامر الصادرة عن المحاكم

الحقوقية والمجالس النيابية والشرعية ووضعها موضع العمل في المدارس ونشرها على صفحات الصحف . هي كلمة موجزة نكتبها في هذا العدد ولا نخال رجال المجمع العلمي وكلهم علامة فاضل تغرب عن باله هذه الملاحظة ولكن لعل بالاعادة افادة . »

بمثل هذا يطالب ارباب الافكار الغيورون على مجد الامة ومقوماتها هذا المجمع العلمي حتى يكمل نظامه ويؤثر اثراً نافعاً في المجتمع العربي فان كثيراً من الصحف طالبتنا بنشر محاضراته حتى لا يستأثر بفوائدها سامعوها في ردهة المجمع بدمشق فقط ولا تنحصر نتائجه — كما قالت مجلة صوت الحق من مقالة في المجمع — في منتديات الخطب وبطون الاوراق بل تعم فوائده اللغة نفسها والعلوم والفنون والوطن .

وقال الاستاذ الشيخ ابرهيم منذر في مجلة المعارف : «فأُعجبت بما جاء فيه من الاعمال الكبيرة التي قام بها المجمع مع ما في هذه البلاد من المصاعب التي تعترض امثال هذه المعاهد العلمية المفيدة . وقد ارسلت كلمة ثناء في غير هذه المجلة على القائمين به — وكنت قد حضرت مباحثهم بنفسي من عهدٍ غير بعيد — ورجوت له الثبات لما يتوقف عليه من انتشار الاداب والعلوم في سورية جمعاء عدا ما فوق ذلك من حسن الذكر وسمو المنزلة اللذين نالها تجاه الامم الغربية الراقية . »

وقالت جريدة « صدى الاحوال » من مقالة مطولة في المجمع بتوقيع « حي بن يقظان » : ما زلت منذ ثلاثين عاماً ارغب في ان يتألف مجمع

علي يعنى باللغة شديد العناية فينبه الكتاب الى الغلطات المنتشرة في هذا العهد ويخلق الاوضاع الجديدة ويكشف الستار عن كنوز لغة العرب وآثارهم المخبأة وراء حجب الاهمال والنسيان . وها قد تحققت امنيتي تلك بظهور المجمع العلمي العربي في دمشق ذلك المجمع الذي أطرب ابناء الضاد بضمه نخبة من علماء العرب الاعلام . « وسرعان ما هب الى مناهضة المولود الجديد قوم ارادوا القضاء عليه لغاية في النفس ولكنه خالد باعماله دائم بمآثره . فالخدمات التي قدمها منذ تأسيسه حتى اليوم هي خير برهان على وجوب وجوده ودوامه . وقد اتضح لكل عاقل غيور منصف ان هذا المجمع ضرورة من ضرورات التطور الوطني الجديد . وكان لي ان اقمت بضعة ايام في دمشق حضرت في اثنائها عدة محاضرات أُلقيت في ناديه فكان اقبال الجمهور عظيماً عليها لاجتناء الفوائد العلمية والادبية والتاريخية مما اناله ثقة الجمهور وحب الجمهور ... ان من يعمل النظر والفكر في اعمال هذا المجمع يشعر بعاطفتين من الامل في نفسه والسرور في قلبه كيف لا وهو يعد وجوده نواة طيبة في مستقبل حياة لغة الاجداد . . »

واهم ما اغتبط المجمع هذه السنة بالتوفيق اليه اقبال السيدات على المحاضرات الخاصة بهن مما يلقيه اعضاؤه وغيرهم في ردهته وظهور بضع خطيبات منهن يحاضرن ابناء جنسهن في التربية والتعليم والادب ، وقد بدأت اربع منهن بداءة حسنة في هذا المعنى وعسى ان يحالفهن التوفيق

فيتولين في السنين المقبلة بانفسهن مسائل المحاضرات النسائيـة وفي ذلك من المنافع الاجتماعية ما لا يخفى مكانه على بصير ٠

وقد طلب بعض الاديبات من المجمع ان تفتح لهن وحدهن غرفـة المطالعة في دار الكتب في ايام معينة ، ينظرن في الكتب القديمة والحديثة والمطبوعات المختلفة ، فخصص لهن الآن يومين في الشهر من الظهر الى الغروب ، وذلك في الجمعتين الخاصتين بمحاضراتهن كل شهر واذا رأى فائدة كبيرة من هذه الطريقة يفكر في طريقة اخرى يكثر بها اختلافهن الى غرفة خاصة بالدارسات والمتعلمات من محبات الفوائد ٠

وقد زاد عدد مشتركي المجلة بمعاونة حكومة الاتحاد العالية وحكومات الدول السورية المعظمة والزيادة نيف ومائتا مشترك جديد فأصبحت مجلة المجمع العلمي العربي تقرأ في البيوت وتستفيد منها الطبقات المختلفة بعد ان كان تناولها مقصوراً على اعضائـه والجامعات والمجامع العلمية في البلاد الراقية٠ ولا عجب فمجلة يوءازرها عشرات من العلماء في الشرق والغرب يستفيد منها على صغر حجمها كل مطالع مهما بلغ من علوّ منزلته العلميـة وانا لنرجو ان تزيد انتشاراً بدون عرض على محبي الاستفادة بل بطلب منهم شأن المجلات في الامم الممدنة ، خصوصاً والمجمع لا يتوقع من مجموعته ربحاً مادياً بل ربحه منها ربح ادبي ليس الا ٠

ومن الشوءون التي فكر فيها المجمع ان يستنسخ بالتصوير الشمسي من مكاتب مصر والاستانة واوربا واميركا نوادر المخطوطات العربية في

الموضوعات التي تمحض لها ، لتكون مادة لاعضائه يستقون منهـا مع من اراد الاشتغال ، ويتألف منها على طول الزمن مجموعة نفيسة صحيحة من كتب السلف تجعل في حجرة خاصة لنداوي بذلك خطأً ارتكبه الجهل فاخرج اسفارنا من ديارنا وغادرتنا غير آسفة لان بعض الآباء لم يقدروها قدرها فارتحلت بالطبع الى من يحسن الانتفاع بها . ولعل ما وضعه المجمع في موازنته الصغيرة للانفاق في هذا السبيل توافق عليه حكومتكم السامية خصوصاً وهو لا يسد الاَّ ثلمة صغيرة في هذا العمل العظيم وقد بدأنا على سبيل التجربة بخزانتي الامة في باريز وخزانة جامعة ليدن فاستنسخنا ما تشتد حاجتنا اليه من الكتب المتعلقة ببلادنا مباشرة . ولعلنا نعرض هذه الفكرة من قابل على كرام العرب مثل اجواد المصريين ليمدوا ايديهم التي طالما انبسطت بالعطاء على العلم ويساعدونا على تحقيق هذه الأُمنية ، فهم ولا جرم اول الشعوب العربية التي قدرت عملنا الضعيف قدره ، وأولته من عطفها بالقول والعمل ما انطق الالسنة هنا بالشكر لمصر السعيدة وسكانها الكرام ، ولا نعدم فيهم كل حين من يغار على العربية ، وتأْخذه الحمية القومية ، فيصرف احسانه لانارة العقول ، واعظم به من احسان ، خصوصاً اذا نال الاهل والجار . والشام اخت مصر الشقيقة ، والاقربون اولى بالمعروف .

ومن الطرق الشريفة التي يريد المجمع ان يسلكها في السنة المقبلة ايضاً استنداء كرام السوريين في اميركا الجنوبية والشمالية بالتبرعات لقيام

عملنا ، فانهم هناك قوة اعظم بها من قوة ، واعضاء عاملة بعدت عن برّ الشام ولم تبرح تحن اليه وتعطف عليه ، واثبتت في كل وقت انها غيورة على لسان العرب ومجد الاسلاف ، وكلما تمدن ابناؤنا هناك زاد غرامهم وتغنيهم بالعرب والعربية ، وخاصت نفوسهم من شوائب الشعوبية والتعصبات المذهبية . فتوجه انظار هؤلاء الى العناية بهذا المجمع عناية خاصة ، وهم من اعرف رجال هذا القطر المحبوب بما تأتي به المجامع ودور الكتب والآثار من الفوائد التي لمسوها بايديهم ، ورأوها بأعينهم في الجمهوريات الانكلوسكسونية واللاتينية هناك ، وشهدوا ما يدهش من مبادرة افراد تلك الامم الى معاونة معاهدها ومصانعها لانها مبعث المفاخر .

وقد فجع المجمع خلال العام الفائت باربعة من اعضائه وهم المرحوم احمد كمال باشا الاثري المصري والمرحوم المسيو رينه باسيه عميد كلية الآداب في جامعة الجزائر والمرحوم السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي عالم العراق والمرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي اديب مصر وكاتبها فكانت فجيعته بهم عظيمة . وانتخب السيد هنري ماسيه من اساتذة كلية الآداب في الجزائر بدلاً من المرحوم رينه باسيه والسيد ادوارد ماهلير من جامعة بودابست خلفاً للمرحوم السيد غولدصهير المجري ، والدكتور احمد عيسى بك العالم المصري المشهور خلفاً للمرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

وقد زادت صلات المجمع بعلماء المشرقيات في الغرب وما برحت

صلاته ضعيفة مع بعض الاقطار العربية ويرجو ان يقويها بعد ذلك ليدل على مكان العاملين من علمائها وما خلفه اجدادهم في تلك البلاد من الآثار العلمية . وكثرت موآزرة علماء المشرقيات واكثرهم يكتبون للمجمع بالعربية ومنهم من يستسهل الكتابة بالافرنسية او الانكليزية او الروسية فيترجم بالعربية ما تجود به قرائحهم من الابحاث والملاحظات وهذا موضع مباهاة لمجمعنا الذي كان السبب في تعريف الشرق باولئك العظماء من المستشرقين الذين يخدمون لغتنا وآدابنا في الخفاء ولا يطلبون على ذلك جزاءً ولا شكراً ، وما غايتهم الا خدمة العلم للعلم ، وكثرت المجلات العربية والشرقية التي تبادلنا واكثر المجلات الغربية شرقية المباحث كما ان اكثر ما اهدته الينا جامعات فرنسا وغيرها مما يهم هذا الشرق القريب قبل غيره .

وهنا لا مندوحة لنا من لفت انظاركم العالية الى وضع مبلغ في موازنة المجمع لتنشيط المؤلفين والكاتبين والشعراء والخطباء على نحو ما جرى المجمع في بعض اعوامه الغابرة ليعرف القوم ان الحكومة تقدر عمل العاملين حق قدره ويهمها التجدد ونزع لباس التقليد والجمود وتعنى بامر الخاصة لانهم هم الذين يحسنون حالة البلاد ويحملون اليها النور والحضارة ، ولولا الخاصة والطبقات العالية المختارة لما قامت مدنية ولا حدثت رغبة في الشعر والخطابة والموسيقى والبناء والتصوير الى غير ذلك من الفروع التي هي العمدة في قيام المدنيات الحديثة

ولعلّ الجوائز الثلاث التي وضعها ثلاثة من اعيان فضلاء دمشق لتأليف ثلاثة كتب نافعة للبلاد لجاء الاجل المضروب ولم يستوف ما ورد منها الشروط المطلوبة تخرج في سنتنا الجديدة من حيز القوة الى ميدان العمل كأن يغير المتبرعون بعض شروطهم حتى يكون المجيدون على ثقة من مكافآتهم وطبع ما يعنون بوضعه وتصنيفه فان الناس بعد الحرب العامة الاخيرة كثر تقديرهم للماديات حتى صعب ان نجد افراداً على الاغلب يعملون للعلم المجرد دون النظر قبل كل شيء للربح . وصناعة العلم لا يرغب فيها الاّ الفقراء ومن النادر ان يعانيها من كان في سعة من العيش . ويا حبذا اليوم الذي تقوم فيه من الاغنياء فئة صالحة تضع جوائز مالية مهمة لمكافأة ارباب الاقلام وبلابل الكلام ، تعود على المجود فيها ببعض الفوائد المادية ، فقد جربت المجامع العلمية في اوربا واميركا هذه الطريقة فحمدتها ، وكان من ذلك فتح باب الابداع والاختراع وشحذ القرائح وكثرة البحث فهلاّ اقتدينا بهم في هذا السبيل المحمود وهم بحق قدوتنا ، ومنهم نتعلم الآن تنظيم اعمالنا التي كانت الفوضى فيها علة العلل في تراجع امرنا .

ان تغير نظام الحياة في هذا القرن حدا من ترجى اجادتهم في البحث والنظر من نبغائنا الى ان يسرعوا في نشر ابحاثهم اذا بحثوا فيقنعون بما تهيأ لهم منها بادىء بدء فيقلّ فيها الابداع والاجادة ، ولو رأى بعضهم منشطاً حقيقياً على ما اخذوا انفسهم به ، لتمهلوا فيما يخطون واعدوا لمصنفاتهم اسباب التجويد لتجيء اوراق قليلة من بنات افكارهم وثمرات درسهم ، انفع من

مجلدات ضخمة لا تحقيق فيها ولا عناية بسداها ولحمتها. نعم لو كان للعالم في ديارنا بعض عزاء عن الجهد العظيم الذي يتطلبه التفوق فيه لما جلس على موائد العلم طفيلي ولا ادعى الادب دعيّ ولما اصبح هناك مجال بتاتاً لمن لم يتخذ هذه الصناعة حرفة الاّ بعد ان طرق ابواب الرزق فسدت في وجهه فاستسهل الادب ووغل على اهله ببضاعةٍ مزجاة التمس رواجها وهي أحق بان ترمى بالكساد

ان في الشام من عريشه الى فراته يا مولاي نحو مئة مطبعة لا تخرج على مدار السنة « علم الله » بضعة كتب تستحق ان تذكر من تآليف القدماء والمحدثين وذلك للسبب المهم الذي ذكرته لكم، ولذلك نرى عدد من يقرأون الكتب والصحف الاجنبية يزيدون الحين بعد الآخر لان من طلاب النور من لا يجدون غذاءً جيداً فيما ينشر باللغة العربية الشريفة

يرى المجمع العلمي العربي من واجبه ان لا يكتم عن امته هذه الحقيقة المؤلمة للموهين الثرثارين ، ولا يستطيع ان يعمل والتوفيق حليفه اذا كزّت الحكومة يدها في اقرار اقصى ما يمكنها من الاعتمادات اللازمة له مسانهة . فمن نفقات الحكومة ما يستثمر في سنته ، ومنها ما يبطئ ويستثمر بعد سنين طويلة . ومن هذا الضرب الانفاق على المعارف فان ثمرتها لا تنضج بسرعة وتأتي طيبة الاّ بعد مرور الفصول عليها والحكومة التي تجود في هذا المعنى هي التي يحق لها الفخر على غابر الدهر ، وتستحق ممن تتولى امرهم جميل الشكر والذكر .

العلماء في العادة ، يا صاحب الفخامة الكريم ، مستهلكون في الماديات مستحصلون في المعنويات ، بيد ان المجمع العلمي العربي ولا فخر ، منذ وضع اساسه الى يومنا هذا ، كان في مادياته ومعنوياته مستحصلاً لا مستهلكاً . ولو جئنا نحاسبه على ما تفضلت حكومتكم السامية والحكومات التي سبقتها ومنحته اياه من الاعتمادات ، لاربت ارباحه على رأس ماله اضعافاً مضاعفة . ولسان حاله ابداً اعطوني المئات وانا اضمن للامة الالوف . ان المجاميع المهمة من الاسفار والآثار التي حصلت بواسطة نفوذ هذا المجمع الفتى تقدر بعشرات الالوف من الدنانير لم ينفق عليه منها اكثر من بضعة الوف حتى الآن فالبلاد اذاً قد ربحت من مجمعها ربحاً مادياً ايضاً . اما الارباح الادبية منه فلا تقدر عند العارفين العقلاء بثمن

الامة يا فخامة الرئيس اضاعت فيما مضى فرصاً كثيرة ثمينة واعيذها في دورها الجديد ان تضيع اوقاتها ، واوقاتها هي حياتها ، فتغفل ما غفل عنه الغافلون قبلها . والرجاء ان تهب لمداركة ما فات او بعضه فان داري الآثار والاسفار وحدهما اذا حفلت وطابهما بالطرائف والنوادر — والمجمع العلمي من ورائهما يعاونهما بوسائطه المنوعة ويحنو عليهما حنو المرضعات على الفطيم — يهيبان بالامم الى زيارة هذه الربوع كما استدعت آثار مصر وايطاليا السياح ولا تزالان تستدعيانهم لنزولها وتربحان منهما الارباح الطائلة .

فمن اهم العوامل في الحركة الاقتصادية جلب الغريب الى البلاد

بانشاء دور آثار وكتب مجهزة احسن جهاز وذلك في أُمهات مدن الشام ومن اهم الدواعي لتحسين الاذواق وبث روح العلم والتهذيب صرف العناية الى هذه المعاهد . وعاصمة الشام الطبيعية أولى مدن القطر بان تبذل المجهود في هذا المعنى لان منها انتشر النور في العرب قديماً ، ومن أَحق منها بالاحتفاظ بهذا التراث العظيم ، والذكرى الخالدة

هذا ونسأله تعالى ان يسدد اعمالكم ويكتب السعادة للبلاد في عهد حكومتها الجديدة والله ولي التوفيق

رئيس المجمع

محمد كرد علي

دمشق في ٢٦ ك ١ سنة ١٩٢٤